کتابخانه مجلس شورای ملی
خطی «فهرست شده»
۱۲۶۵۷

کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۸۸۰۶۴
موضوع
کتاب سرچ حدیث صحیفة الرضا
مؤلف صالح علی هادی سبزواری
بازدید شده
تاریخ ۲۰۲۶۰۵۷

۱۱۴۴۵

خلی «فهرست شده»
۱۲۶۵۷

۱۲۹۵ N

شرح حمایت علوی از دولت علام خاتم ...

... ریال ۱۲۸۸ ... ۱۲۹۰ ...

مجلس شورای ملی

۱۲۹۵ N

شرح حمایت علوی از دولت علام خاتم ...

... ریال ۱۲۸۸ ... ۱۲۹۰ ...

مجلس شورای ملی

کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۸۸۰۶۴
موضوع
کتاب سرچ حدیث صحیفة الرضا
مؤلف صالح علی هادی سبزواری
بازدید شده
تاریخ ۲۰۲۶۰۵۷

۱۱۴۴۵

خلی «فهرست شده»
۱۲۶۵۷

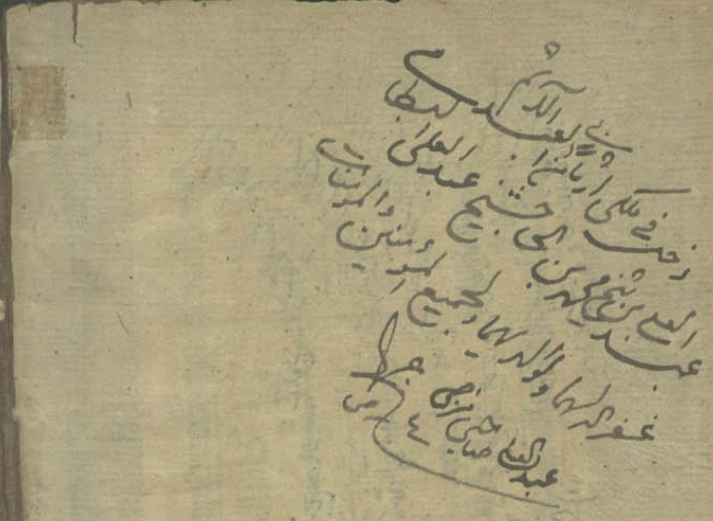

هذا رسالة الذبيحي بسم الله الرحمن الرحيم في معرفة النورانية

الحمد لله الذي خلقنا الوصول عرفانه ◦ ثم رزقنا الحصول الشنا
ثم تميتنا الجلال سلطانه ◦ ثم تحيينا الكمال احسانه ◦ وصلى
الله على عظيم برهانه ◦ الذي هو صاحب الجمع بقرآنه ◦
وصاحب النشر بفرقانه ◦ محمد وآله مجالي سبحانه ◦ الذين
بأيديهم مفاتيح رضوانه ◦ وعلى اوليائهم مظاهر عفوه و
غفرانه ◦ الذين جعلهم سبيل الى جنانه ◦ وبغضهم طريق الى نيرانه ◦

امابعد

امابعد يقول افقر الفقرآء واكثر الافقار الذي دل على فقره اسمه
ذو الفقار اني لما تفحصت في صحايف الآثار وتصفحت صحف
الاخبار عن سادات الاخيار وهدات الابرار الائمة الاطهار
ارواحنا لهم الفداء صلوات الله وسلامه عليهم ما دامت الارض
والسمآء وجدت هذا الحديث المعروف بالنورانية المروي
عن مولانا وامامنا لبيت الموحدين وقاتل المشركين امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه مشتملا اسرار الولاية متضمنا
انوار الهداية فتفكرت في معانيه بضع سنين لما ابلغ الى ذوق
الاقصى من تنزيله ولا اعرج الى الدرجة الاولى من تأويله لانه
كلام فذ صدر من لسان الله الناطق وبيان فذ ظهر من كلام
الله الصادق وهو هذا بسنده في جلد السابع من البحار
بادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية وفيه ذكر
جمل من قضايا هم عليهم السلام قال المجلسي اول ذكره الذي
رحمه الله انه راى في كتاب عتيق جمعه بعض محدثي اصحابنا

في فضائل امير المؤمنين صلوات الله عليه فكان فيه هذا
الخبر ووجدته ايضا في كتاب عتيق جمعه على الخبار كثيرة
قال روى عن محمد بن صدقة انه قال سال ابو ذر الغفاري
سلمان الفارسي رضي الله عنهما يا اباعبد الله ما معرفة امير
المؤمنين ع بالنورانية قال ياجندب فامض بنا حتى نسئله
عن ذلك فاذن فاتيناه فلم يجئ قال فانتظرناه حتى جاء
فقال صلوات الله عليه ما جاء بكما فقالا جئناك يا امير
المؤمنين حتى نسئلك عن معرفتك بالنورانية فقال عليه
صلوات الله عليه مرحبا بكما من وليين متعاهدين لدينه
لستما بمقصرين لعمري ان ذلك لواجب على كل مؤمن ومؤمنة
فقال صلوات الله عليه يا سلمان ويا جندب فقالا لبيك
يا امير المؤمنين فقال عليه السلام انه لا يستكمل عبد الايمان
حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فاذا عرفني هذه المعرفة
فقد امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصا

عارفا مستبصرا ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب
يا سلمان ويا جندب فقالا لبيك يا امير المؤمنين فقال
عليه السلام معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة
الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي
قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
يقول ما امروا الا بنبوة محمد صلى الله عليه واله وهو الدين
الحنيفية المحمدية السمحة وقوله ويقيموا الصلوة فمن اقام
ولايتي فقد اقام الصلوة واقامة ولايتي صعب مستصعب
لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه
للايمان فالملك اذا لم يكن مقربا لم يحتمله والنبي اذا لم يكن مرسلا
لم يحتمله والمؤمن اذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله قلت يا امير المؤمنين
من المؤمن وما الهاء بنه وما حد حتى اعرفه فقال يا اباعبد الله
قلت لبيك يا خا رسول الله فقال المؤمن الممتحن هو الذي

لابد من ان نرنا اليه شيء الا شرح صدره لقبوله ولم يثبت
ولم يرتد علوا ابا ذر انا عبد الله وخليفته على عباده لا
تجعلونا ارباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لا تبلغوا
كنه ما فينا ولا نهايته فان الله عز وجل قد اعطانا اكبر
واعظم مما يصفه واصفكم او يخطر على قلب احدكم فاذا عرفتمونا
هكذا فانتم المؤمنون قال سلمان قلت يا اخا رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن اقامة الصلوة ولا يثبت قال نعم
يا سلمان نصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز واستعينوا
بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فالصبر رسول
الله صلى الله عليه وآله والصلوة اقامة ولا يثبت فيها قال الله
تعالى وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبيرة
حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرة
وذلك لان اهل الاقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج
وغيرهم من النواصب يقرون لمحمد صلى الله عليه وآله ليثبتهم

خلق

خلاف وهم مختلفون في ولا يثبت منكرون لذلك جاحدون بها
الا القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال
انها لكبيرة الا على الخاشعين وقال الله تعالى في موضع اخر في كتابه
العزيز في نبوة محمد صلى الله عليه وآله وفي ولا يثبت فقال عز و
جل وبئر معطلة وقصر مشيد فالقصر محمد صلى الله عليه وآله
والبئر المعطلة ولا يثبت عطلوها وجحدوها ومن لم يقر بولا يثبت لم
ينفعه الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله الا انهما مقرونان
وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله نبي مرسل وهو امام الخلق
وعلي من بعده امام الخلق ووصي محمد كما قال له النبي صلى الله
عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
واولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد فمن استكمل معرفتي فهو على
الدين القيم وسأبين ذلك بعون الله وتوفيقه يا سلمان و
يا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك
قال كنت انا ومحمد نورا واحدا من نور الله عز وجل فامر الله تبارك

وتعالى ذلك النور ان يشق فقال للنصف كن محمدا وقال للنصف
كن عليا فنهاها قال رسول الله صلى الله عليه واله علي مني وانا
من علي ولا يؤدي عني الا علي وقد وجه ابا بكر ببراءة الى مكة فنزل
جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قال لبيك قال ان الله
يأمرك ان تؤدها انت او رجل منك فوجهني في اثر ناقة ابي
بكر فرددته فوجه في نفسه وقال يا رسول الله انزل في القران
قال ولكن لا يؤدي الا انا او علي يا سلمان ويا جندب
قالا لبيك يا اخا رسول الله صلى الله عليه واله قال
عليه السلام من لا يصلح صحيفة يؤديها عن رسول الله صلى
الله عليه واله كيف يصلح الامامة يا سلمان ويا جندب
انا ورسول الله صلى الله عليه واله كنا نورا واحدا صار رسول
الله صلى الله عليه واله محمدا المصطفى وصرت انا وصيه المرتضى
وصار محمد الناطق وصرت انا الصامت وانه لا بد في كل عصر
من الاعصار ان يكون فيه ناطق وصامت يا سلمان صار

محمد

محمد المنذر وصرت انا الهادي وذلك قوله عز وجل انما انت
منذر ولكل قوم هاد فرسول الله صلى الله عليه واله المنذر
وانا الهادي الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما
تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير
المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف
بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله قال فضرب بيده على الاخرى وقال
صار محمد صاحب الحشر وصرت انا صاحب النشر وصار محمد صاحب
الجنة وصرت انا صاحب النار اقول لها خذي هذا وذري هذا
وصار محمد صاحب الرجفة وصرت انا صاحب الهدة وانا صاحب
اللوح المحفوظ الهمني الله عز وجل علم ما فيه نعم يا سلمان و
يا جندب وصار محمد يس والقران الحكيم وصار محمد ن والقلم
وصار محمد طه ما انزلنا عليك القران لتشقى وصار محمد صاحب
الدلالات وصرت انا صاحب المعجزات والآيات وصار محمد خاتم

النبيين وصرت انا خاتم الوصيين وانا الصراط المستقيم وانا
النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا احد اختلف الا في
ولا بني وصار محمد صاحب الدعوة وصرت انا صاحب السيف
وصار محمد نبيا مرسلا وصرت انا صاحب امر النبي صلى الله
عليه وآله قال الله عز وجل يلقي الروح من امره على من يشا
من عباده وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح الا على
ملك مقرب او نبي مرسل او وصي منتجب فمن اعطاه الله هذا
الروح فقد باين الناس وفوض اليه القدرة واحيا الموتى
وعلم بها ما كان وما يكون وسار من المشرق الى المغرب ومن
المغرب الى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب و
علم ما في السموات والارض يا سلمان ويا جندب وصار محمد
الذكر الذي قال الله عز وجل انا ارسلنا اليكم ذكرا رسولا يتلو
عليكم ايات الله اني اعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب
واستودعت علم القرآن وما هو كائن الى يوم القيمة ومحمد صلى

الله

الله عليه وآله اقام الحجة حجة الناس وصرت انا حجة الله عز
وجل وجعل الله لي ما لم يجعل لاحد من الاولين والآخرين لا النبي
مرسل ولا الملك مقرب يا سلمان ويا جندب فقالا لبيك
يا امير المؤمنين فقال عليه السلام انا الذي جاوزت بموسى
بن عمران البحر بامر ربي وانا الذي اخرجت ابرهيم من النار باذن ربي
وانا الجنة وانا الذي اجريت انهارها وفجرت عيونها وغرست
اشجارها باذن ربي وانا عذاب يوم الظلة وانا المنادي من
مكان قريب فيسمعه الثقلان الجن والانس وفيهم قوم اني
لاسمع كل الجبارين والمنافقين بلغاتهم وانا الخضر عالم موسى
وانا معلم سليمان بن داود وانا ذو القرنين وانا فلقة الله يا
سلمان ويا جندب انا محمد ومحمد انا انا من محمد ومحمد مني قال الله
تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يا سلمان ويا جندب
فقالا لبيك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام ان ميتنا لم
يمت وغائبنا لم يغب وان قتلا لن يقتلوا يا سلمان ويا جندب

فقال لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك فقال عليه السلام
انا امير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي وابقى روح العصمة
انما انا عبد من عبيد الله لا تستمونا ارباباً وقولوا في فضلنا
ما شئتم فانكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا
ولا معشار العشر لانا ايات الله ودلائله وحجج الله وخلفائه
وامناء الله وائمته ووجه الله وعين الله ولسان الله بنا يعبد
الله عباده وبنا يثاب ومن بين خلقه ظهرنا واختارنا واصطفا
ولو قال قائل لم وكيف وفيم لكفر واشرك لانه لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون يا سلمان ويا جندب فقال لبيك يا امير المؤمنين
صلوات الله عليه فقال عليه السلام من آمن بما قلته
صدق بما بينت وفسرت وشرحت واوضحت ونورت وبينت
فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام
وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ومن شك وعند وجحد
ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب يا سلمان ويا جندب

فقال لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك فقال عليه
السلام انا احيي واميت باذن ربي وانا انبئكم بما تاكلون وما
تدخرون في بيوتكم باذن ربي وانا عالم بضمائركم والائمة
من ولدي يعلمون ويفعلون هذا اذا احبوا واراد والانا كلنا
واحد اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد ولا نفرق
بيننا وانا نظهر في كل زمان ووقت واوان في اي صورة شئنا
باذن الله عز وجل كلنا ونحن اذا شئنا شاء الله واذا اكرهنا كره
الله فالويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا الله
ربنا الان من انكر شيئا مما اعطانا الله فقد انكر قدرة الله ومشيته
فينا يا سلمان ويا جندب فقال لبيك يا امير المؤمنين عليك
الصلوة والسلام فقال عليه السلام لقد اعطانا الله ربنا ما هو اجل
واعظم واكبر واعلى من هذا كله قلنا عليك بنا يا امير المؤمنين
ما الذي اعطاكم ما هو اعظم واجل من هذا كله فقال عليه السلام
قد اعطانا الله ربنا من علمه الاسم الاعظم الذي لو شئنا خرقنا

السموات والارض والجنة والنار ونعرج به الى السماء ونهبط
به الى الارض ونغرب ونشرق وننتهي به الى العرش فنجلس عليه
بين يدي الله تعالى فيعطينا كل شئ حتى السموات والارض بين
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار
والجنة والنار اعطانا الله ذلك كله بالاسم الاعظم الذي
علمنا وخصنا ومع هذا كله ناكل ونشرب ونمشي في الاسواق
ونفعل هذه الاشياء بامر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وجعلنا معصومين
مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين ونحن نقول
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله وحقت كلمة العذاب على الكافرين اعني الجاحدين بكل ما
اعطانا الله من الفضل والاحسان يا سلمان ويا حبذ فال
لبيك فال عليه السلام من عرفني بالنورانية فقد تمسك
بها واشتد فانه لا يبلغ احد من شيعتنا حدا لاستبصار حتى

يعرفني

يعرفني بالنورانية فاذا عرفني بها كان مستبصرا بالغا كاملا
قد خاض محرا من العلم وارتقى درجة من الفضل واطلع على سر
من سر آثار الله ومكنون خزائنه عز وجل شانه انتهى وفي نسخة
اخرى فال امير المؤمنين عليه السلام يا سلمان نحن اسرار
الله المودعة في الهياكل البشرية نحن لم نزل ولا نزال غائبا لم نغيب
ولا نزال عن الرتوبية ثم قولوا فينا ما استطعتم فان البحر لا
يشرف على سر الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف يا سلمان امرنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان ووجدت في نسخة منقول من بصائر
الانوار بعد اية مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان هذا
الكلام انا امير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي وانا روح
العصمة وانا تكلمت بلسان عيسى بن مريم في المهد وانا ابراهيم و
انا موسى وانا عيسى وانا محمد انقلب في الصور كيف اشاء من رآني
فقد راهم ونحن نور الله الذي لا يتغير انتهى الحديث ثم عادت

ان الفسر واسئل شرح مشكلاته وكشف معضلاته وفك رموزه
وهتك كنوزه عن الجناب الامجد العالم الرباني والعارف الصمداني
الحكيم العلام فيلسوف الاسلام مولينا الحاج ملا هادي ادام
الله فيضه على الطالبين فكتب بتم ارسل اليه ذلك الكتاب
فعوقني دفور المشاغل والاسقام وسوف لكثرة الموانع والآلام
فلما توجهت تلقاء مدينة سبزوار في اثناء سفري الى زيارة
مشهد مولانا الرضا عليه الصلوة والسلام وفقني الله تعالى
على ذلك فها انا ذا اكتب في هذا السفر هذا السفر واسئل من جنابه
العالي شرح الحديث المذكور ستة فاتحة فقرات منه اولها قوله
عليه السلام معرفتي بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتي
بجمل هي الى قوله عليه السلام من قصر عن ذلك فهو شاك
مرتاب وقال عليه السلام في اول الحديث ذلك واجب على كل مؤمن
ومؤمنة وقد قال الله تعالى في كتابه المجيد ما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي ليعرفون وقال جل ذكره في الحديث القدسي

كنت

كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فصلة
ايجاد الخلق عبادتي عرفانه لان العبادة فرع المعرفة والمعرفة فرع
الادراك وان الله تعالى لا تدركه الابصار ولا يحيط به خواطر
الافكار فكيف بتوجه العبد اليه مع انه ورد عنهم عليهم السلام
لا صلوة الا بحضور القلب وقد قال مولينا الصادق عليه
السلام ما معناه ان العبد اذا قام في صلوته ولم يقبل بقلبه اليه
سبحانه ويجعل التفاته الى غيره تعالى اما يخاف ان يقلب الله
حمارا فقد فعل وقال ايضا كل ما يشغلك عن الله فهو صنم
فيأتي شعر من شاعر محضر لديه ويأتي قلب يقبل اليه لا
الاقبال الى التي فرع معرفته ومعرفته فرع ادراكه مع انه
ورد عنهم عليهم السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه
فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم ابن الذباب ورب الارباب
ابن رب الجليل شعر مشوش موكل الوهم وعبد الدليل
اي يرون ازوهم وقال وقيل من خاك بر فرقدن وتمثيل من

مع انه قال جل ذكره نحن اقرب اليكم من حبل الوريد وقال سبحانه
وهو معكم اينما كنتم وقال ولبثه روحي فداه معرفتي بالنورانية
معرفة الله ومعرفة الله معرفتي بمحل هي هي ولهذا المعنى ورد
اخبار كثيرة منها من عرفكم فقد عرف الله في اكثر الروايات
فكيف الوصول الى معرفة الله وكيف يكون معرفة الولي با
لنورانية معرفة الله العلي وذلك واجب على الكل ومن قصر
عن ذلك فهو شاك مرتاب ومن شك في ذلك هلك بلا صدق
ولي الله لامة اكبر اياته وقد قال صلى الله عليه وآله من عرف
نفسه فقد عرف ربه وقال ايضا اعرفكم بنفسه اعرفكم
برتبة باستبدي التمس منكم شرح ذلك وقد بيرهن من شرح
ذلك هذه الفقرة من حديث المفضل المشهور عن الصادق
عليه السلام يا مفضل يجب عليك بان تعلم ان صورة
الانسان التي فالت ظاهري اماته ووصايته وباطني غيب
منيع لا يدرك ليست كلية الباري ولا الباري سواها ثانيتها

شرح قوله عليه السلام صار محمد الناطق وصرنا نحن الصامت
ولا بد في كل عصر من الاعصار ان يكون فيه ناطق وصامت
ما معنى ذلك ومن الناطق في هذا العصر ومن الصامت ثالثتها
شرح قوله عليه السلام انا نظهر في كل زمان ووقت وان
في اي صورة شئنا باذن الله وايضا انا محمد انقلب في الصور
كيف اشاء ولهذا المعنى ورد اخبار كثيرة في الخطبة انها انا اضا
الكرات والرجعات وكنا في اعادية الرجعة الشمس بيضاء
ظهورهم ورجعتهم في الدنيا مع دفع القول بالتناسخ وانشد
في مدحه في الطريق مضبطة بالفارسية شعر بارسي كو كرجه قاضي
خوشتر است ٥ عشق را خود صد زبان ديگر است ٥
قصيدة في مدحه اطال الله بقائه وزاد الله عمره
اي مرغ دل بپر سوي كلزار سبزوار ٥ نظاره كن بضارت ازهار سبزوار
هر سو شقايق فرقها بوش شكفته بين ٥ در ساحت بقعها بوكلزار سبزوار
خواهي متاع حكمت اكرآوري بدست ٥ با نفقه جاز هم بيا زار سبزوار

علی که گفت در طلبش شو و لو بالصین ٭ اینک بچشم باشد استاد راست بین
کرمشاک علم بطلبی چین چو حاجت است ٭ کامد همان ببابلهٔ عطار سبزوار
باز از در مدینهٔ حکمت در بجاه ٭ بگشود حق ز جانب بوتار سبزوار
خواهی شوی بعرصهٔ افلاک سرفراز ٭ سر نه بخاک مقدم سالار سبزوار
هادی که از هدایت او جمله اطمعال ٭ جار الله است هر که شود جار سبزوار
اسرار کرم کار چو او در وی شد آشکار ٭ یار حق است هر که شود یار سبزوار
آن فاضل زمانه که با کمال دانش ٭ مرقوم شد ز فلسفه طومار سبزوار
وانکامل یگانه که او نور بینش ٭ مبنای دار آمد ابصار سبزوار
از فیض بن جاحکم بن میاه علم ٭ جاری و ساریست ز انهار سبزوار
تا شخص او فلاح بحکمت شروع کرد ٭ بنگر فلاح ریخت در آبنار سبزوار
بنود عجب باطف اگر بنگرند ٭ کاحساس لطف کل شود از خار سبزوار
بگشاید از جرح چشمی شکافت تنیت ٭ یا قوت و لعل گردد احجار سبزوار
انگور های از ظلمات همی دهد ٭ رو کرد دست جانب انوار سبزوار
انس نفار از نو چو موسی کند صدور ٭ از این شجر به بینی اگر نار سبزوار

از نور

از نور این سراج منیر هدا ورشد ٭ چون روز نور و شبل است شغاب سبزوار
چون این شعاع نور علی بود وی از ازل ٭ در مکمن خزائن اسرار سبزوار
مرکز قبول نام ابو بکر کی کنند ٭ مردان پاک فطرت ابرار سبزوار
زد در ازل قلم رقم دار مومنین ٭ از او و نخبهٔ او لقب یار سبزوار
انصار و هم مهاجر بطحا و بترب ٭ از وی همه مهاجر و انصار سبزوار
ابنا بنات برده ز بونان بنات سبق ٭ اتان کجا و زمرهٔ احبار سبزوار
چون محض خیر و خیر محض است حضرتش ٭ اخبار محض از ان شده اشرار سبزوار
بر جای بهم عجب نکه از لطف خالق ٭ مانند نخل شهد دهد مار سبزوار
با مهر او ز آفل اگر بگذری نوبهن ٭ برد و سلام بر تو شود نار سبزوار
اقبال با حق و د کراد یار تو در حق ٭ اقبال بهو آمد و داد بار سبزوار
تا سبزوار مشرق این آفتاب شد ٭ ظلمت کناره جست ز هسا سبزوار
او خود چو خضر چشمهٔ حیوان شکافت ٭ صد چون سکندر است طلبکار سبزوار
ذو سبزوار مرکز افلاک دایره است ٭ او خود چو نقطه در خط پرکار سبزوار
تعلیم و چو مدرس حکمت بنا نهاد ٭ از علم او ملی شده اجبار سبزوار

کرکبیای مکرمت او شود پدید ٭ ذرکه شوند یکسره صفا در سبزوار
کرعطرهای دانش ذاینده هوشها ٭ دوکان بیوی دکه عطار سبزوار
باعار فی کرباقه معروف از اولیج ٭ ابیات عی مکوش در انکار سبزوار
هر لحظه فوا الفقار علی اشیاقه ٭ در این قصیده ساخته تکرار سبزوار
ای نادری چو نیست سخن را کرانه ٭ در مدح کوهرم ذخار سبزوار
آن بحر بیکرانه چو اندر وثیست ٭ این قطره مدیح سزاوار سبزوار
برکود عاکه از پی آمین امین وحی ٭ ابیات بعر بش بین بنده کار سبزوار
فاضل حق بواسطه قابلیتش ٭ هر صبح و شام آمده ابتار سبزوار
از فیض این وجود مقدس همارواه ٭ دادار سبزوار و نکهدار سبزوار

بیانات بسم الله الرحمن الرحیم حبنا حاجی ملا هادی

الحمد لله الذی اراد تعریف ذاته ٭ فتجلی فی صور اسمائه و صفاته
وهی قلوب انبیائه و اولیائه ٭ فلینظر الیهم من یشتق الی لقائه
وینبغی ان یعرفهم من یرید معرفته ٭ ویتلقاهم من یبتغی ان یتلقی کلمته
فجباه وجوه ناضرة الی ربها ناظرة ٭ وبسرا وجوه باسرة علیها

غبرة

غبرة ترهقها قترة ٭ غمر علیهم وهی عنهم غابرة ٭ فاصبحت فی الآخرة
غبرا شعثا خاسرة ٭ حسیرة القلوب حصیرة الصدور ضریرة
الاعین کلیلة الالسن فی الناشرة اللهم صل علی محمد و آله
وسلم وزد وبارک علیهم وارزقنا الزلفی لدیهم ووفقنا ان
نتبعهم و احشرنا معهم وبعد فقد سألنی قرة عینی ومهجة
قلبی عمدة الاعاظم والاشراف نادرة الوجود فی الاصقاع و
الاکناف نتیجة الخوانین العظام سلالة الاساطین الکرام
مرضی الخصال محمود الافعال الجامع بین الکمال والجلال الفطن
ذو الشیم الحسان ذو الافتخار خان ابن المرحوم المغفور الحاج
علی اکبر خان البسطامی حفظ الله تعالی فی حرز عنایته فریده و
جوده الشامی ان اشرح الحدیث المعروف بمعرفة النور اینه
عن العلی العالی المسوس بالقوة الربانیة ٭ فاسعفت اقتراحه
واظهرت من الحق فراحه ٭ وشرحت له بعض لباب الفلسفة
وقویت فقاره من المعرفة ٭ وکسرت ظهور اهل الجبت والطاغوت

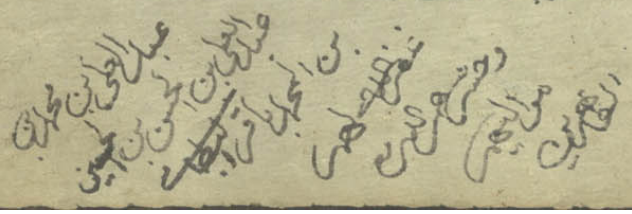

الذين اوهامهم اوهى من بيت العنكبوت بقوة مستعارة من
اللاهوت وشحذت ذا الفقار على رقاب اهل الانكار لفقار
الائمة الاخيار عليهم منى سلام الله الواحد القهار ثم اعلم
وان الغنى عين ذى الفقار كعكسه الم تعلم ان ذا الفقار الذى
هو البرهان هو عين الغنى العقل الذى هو ظل البرهان الذى
والعقل يتحد بكل معقول وهو فى سلسلة العود عائد الى الموصول
وسلام على المرسلين والاولياء الهادين المهديين ولنشرع فى
المقصود بعون الملك المعبود اعلم انما مهدنا لبيان هذه الحادثة
الشريفة قواعد لابد من احكامها واتقانها فاعلم ان النور معناه
هو الظاهر بالذات المظهر للغير كنور الشمس فانه ظاهر لنا بذاته
ومظهر لنا غيره من الالوان والاشكال وغيرها مما هو مبصر
بالذات او بالعرض وهذا المعنى هو حق حقيقة الوجود بالاشتراك
فانها الظاهرة بالذات المظهرة لغيرها الذى هو المهيات فان
الوجود الحقيقى كما انه الموجود بذاته والمهية موجودة به وهو

الحقيقة

الحقيقة بذاته والمهية تصير حقيقة به كما هو المقرر وبذاتها
لا موجودة ولا معدومة ولا واحدة ولا كثيرة ولا كلية ولا
جزئية ولا غير ذلك كما قال العرفاء ان الاعيان الثابتة
ما شمت رائحة الوجود وذلك لان الوجود والوجدان ونحوهما
تثبت زيادتها على المهيات والتعينات وان الوجود وتوابعه من
الطوارئ والعوارض واللوازم لها وجودا بذكر الخوض بتارة
تعينها وجودا عينا ربط كذلك الظهور والنورانية والا
ظهار والانارة للوجود الحقيقى بذاته والمهيات به واعلم ان بين
النور الحقيقى الذى هو الوجود الحقيقى وبين النور الحسى فروقا
احدها ان النور الحسى عرض والنور الحقيقى بذاته لا جوهر ولا عرض
بل هو فوق الجوهرية وثانيها ان النور الحسى يظهر به المبصرات
فقط والنور الحقيقى يظهر به المبصرات والمسموعات والمشمومات
والمذوقات والملموسات والمخيلات والموهومات والعقليات
من الذوات المجردة عن المادة والعوارض الجسمانية المعراة عن الغيبة

معرى من المعقولات المجردة بتجريد مجرد والمعراة متعرية معرمثل
الكليات العقلية المجردة المتخصصا ومن مراتب النور الحقيقي
هو نور الانوار جل شأنه وهو ما وراء العقل والحس والامر
والخلق وثالثها ان النور الحسي انبسط على الظواهر خاصة من
السطوح والاشكال والالوان والنور الحقيقي احاط بكل شئ
مفصلة في بواطن المستنيرات بحيث افنى المستنيرات التي هي المهيات الا ان
تركب الوجود والمهية اتحادي اتحاد الغاني مع المفني فيه وتو
كانغمار الجنس العالي في الفصل في البسائط الخارجية فضلا
انوار اصبروح الظلمة قابلية في نور الشمس عند طلوعه ورابعها
ان النور الحسي لا حيوة ولا شعور له والنور الحقيقي كله حيوة و
علم وعشق اذ النور الغني الوجودي حيوة كله علم كله ارادة كله
ووجود ان العقول الكلية والنفوس الفلكية والارضية انوار
حقيقية كلها حيوة وعلم وارادة كيف وكل مجرد عقل وعاقل و
معقول لذاته ولذاته وعشق وعاشق معشوق بذاته ولذاته ولنا

ذاته

ذاته ومن الانوار الحقيقية مطلق العلم وفي الحديث العلم نور
يقذفه الله في قلب من يشاء وقد عرف الشيخ الاشراقي شهاب
الدين السهروردي قدس سره علم المجرد بذاته وبغيره بكون الشئ
نورا لذاته ونورا لغيره الذي هو نور لذاته ومخامسها ان النور الحسي
له افول وله الثاني والنور الحقيقي ليس له افول اذ حيثية الوجود
الحقيقي حيثية الوجوب وحيثية الامتناع عن العدم اذ المفا
غير قابل للمقابل والقابل يجتمع مع المقبول فالبياض لا يقبل
السواد وبالعكس بل القرطاس مثلا يقبلهما والتخوم لا تقبل
البرودة وبالعكس بل مثل الماء يقبلهما والصورة النوعية
المائية لا تقبل الهوائية وبالعكس بل المادة تقبلهما
ولما كان الوصل لم يقبل الفصل وبالعكس اثبتوا هيولى
قابلة لهما فكذلك الوجود لا يقبل العدم ولا العدم يقبل
الوجود بل المهية تقبلهما ولهذا قال ثم حكاية عن الخليل اني
لا احب الافلين وهذا السند لا لمنه عليه السلام بحيثية

الشكل الثاني ان الكوكب افضل وربي ليس بافضل فالكوكب ليس بربي
ثم كيف كان وصرف الوجود الذي لا اتم منه كلما فرضت
ثانيا له هو هو لا غيره لان صرف شيء جامع لجميع ما هو من سنخه
فاقدا لما هو من غرايبه مصرف البياض مثلا جامع لبياض الثلج
والعاج والقطن ونحوها فاقد في ذاته للموضوعات والجهات
والاوقات مثلا فلا ثاني له من البياض وهو واحد اذ لو فرضت
بياض آخر فآخريته اما باخذ موضوع معه واما باخذ جهة
او وقتا وغير ذلك والفرض حذف الغرايب واما الوجود فغير
ليس الا العدم لان مفهومه اعم العامات وحقيقته اوسع
الواسعات وليس شيء في الخارج ولا في الذهن الا وهو موجود
ولا شيء مفروض يجوز بنا او تقديرا الا ويحمل عليه الوجود حملا
شايعا بيّنا — هيچ چيز از ذهن تا بيت نيست كه چون برو دن نايد كما مر
بكي ديگر انكه النور الحسي في نوريته وانارته محتاج الى المخفي
وهو الغني لان الحسي بوجوده ظاهر ومظهر وجوده مرتبة

نازلة من نور الحقيق هذا هو التحقيق في النور الحقيقي وعند
اهل الاشراق من الحكماء يطلق النور على مراتب وهي الانوار
المحسية العرضية والانوار الاسفهبدية الارضية والانوار
الاسفهبدية السماوية والانوار القواهر الاقدنون المسمون
عندهم بارباب الانواع وربات الاصنام واصحاب الطلسمات
والانوار القواهر الاعلون وهم العقول المرتبة بالعلية و
المعلولية والنور الاقهر الاظهر نور الانوار جلت عظمته
والاول هو المشرب الاعذب الاهنا الاحلى والاوسع الاتم الاعلى
اذ النور عند اهل التحقيق هو حقيقة الوجود بما تحقق وحيثما
اشرق وعندهم المقولات التسع العرضية كلها هيئات غاسقة
غير قابل من الكيف وهو الاشعة الشمسية والقمرية والنجومية
والسرجية ونحوها ومن مقولة الجوهر ايضا الجواهر المتدة عندهم
جواهر غاسقة وبرازخ ظلمانية قال الشيخ الاشراقي في كتاب
حكمة الاشراق والنور ينقسم الى ما هو هيئة لغيره وهو النور العارض

والنور ليس هو هيئة لغيره وهو النور المجرد والنور المحض وما
ليس بنور في حقيقة نفسه ينقسم الى ما هو مستغن عن المحل
وهو الجوهر الغاسق والى ما هو هيئة لغيره وهو الهيئة الظلمانية
وقال العلامة في شرحه وهي المقولات التسع العرضية فخلا
النور العارض ومراد الشيخ بالنور المجرد والنور المحض ما ذكرنا
من نور الانوار والانوار القاهرة والانوار الاسفهبدية
فائدة واذا عرفت ان النور الحقيقي هو الوجود فاعرف ان الوجود
عند اهل الحقيقة اصيل وان الوجود العنواني وهو المفهوم
العام البديهي عنوان الحقيقة بسيطة مبسوطة هي عين الاعيان
وطاردة للعدم عن هيئات عالم الامكان ولعدم تمييز بعض من يدعي
العلم والكياسة بين الوجود العنواني والمعنوني وقعوا في الهرج
والمرج كما قال المحقق العلامة الدواني فحيث سمعوا من الحكماء
الراسخين ان الواجب الوجود بالذات وجود بحت اذ لا ماهية له
غير الانية او ماهيته انيته او من العرفاء الشامخين حيث ان هذا

المطلب

المطلب العظيم من اتقانيات القشيرية انه وجود مطلق كما قال
العارف الرومي قدس سره مشنوي ماعدها ئيم وهستيها نما ه
تو وجود مطلق وهستي ماه وقال الشيخ فريد الدين العطار النيشا
بوري قدس سره ه انحداوندي كه هستي ذات اوست ه جمله
اشيا مصحف ايات اوست ه الى غير ذلك من مقالاتهم حملوها
على الوجود العام البديهي اذ لا معنون له لقولهم باعتباريته
حاشاهم عن ذلك بل اراد وا تلك الحقيقة التي هي عين الاعيان
وحائق الواقع ومتن نفس الامر التي لا تحصل بكنهها في الذهن و
الا لا انقلبت كما قرر في موضعه وطريق العلم بها اما بالعلم
الحضوري كعلم الشيء بنفسه وعلم الفاني بالمفني فيه واما بالوجه
العام كالعلم بها بالعنوانات الشاملة من الوجود العام البديهي
والوحدة المطلقة والنور المطلق والجهوم الساري والعشق
الساري والمشية والارادة واما بالوجوه الخاصة كالعلم با
لهيات الامكانية وانها ما هي وهل هي ولم هي فان الحدود

بقدر الوجود وبحسبه فان الحكيم باحث عن الحقايق لا عن
المفاهيم وهذان الطريقان وظيفة الحكيم الالهي والثاني
من الاول شان الحكيم المتالّه نعم في الوجود العنواني حكايات
عن الحقيقة المعنونة اذ فيها الحيطة والسعة وفيه العموم
والكلية وفيها النور والظهور وفيه البداهة الاولية
وفيها الاسبقية على المهيات الخارجية في جميع مراتب
نفس الامر والاعيان وفيه الاقدمية على التصورات في
الاذهان فهي اول الاوايل في جميع المواطن والنشات وهو اول
الاوائل في الذهن ونشاة التصورات وهي حقيقة بسيطة
تتكثر بتكثر الموضوعات وفي نفسها لها الوحدة الحقة وهو
مفهوم واحد يتكثر باضافات من الذهن له الى الخصوصيات
وتسمى عند ارباب العلوم العقلية بالمحصل الى غير ذلك من
التطبيقات ثم اعلم ان القائلين باصالة الماهية مخرجوا الخرافات فظاهر
اقوال الحكماء المشائين ان الوجودات الحقيقية حقايق متباينة

بتمام

بتمام ذواتها البسيطة كالتباين النوعي بين انواع بسيطة
والتخالف بين فصول اخيرة بسيطة وبين اجناس قاصية بسيطة
وهذا باطل والا لجاز انتزاع مفهوم واحد من حقايق متباينة
من حيث هي متباينة لثبوت الاشتراك المعنوي في الوجود و
لتمت شبهة ابن كمونة ولم يحل عقدة قط لانه لو جاز التباين
بين وجودي العلة والمعلول جاز ان يكون هناك هويتان
بسيطتان مجهولتان الكنه مختلفتان بتمام ذاتيهما
ويكون مفهوم الوجود والوجوب منتزعا عنهما لذاتيهما وانا
لو جاز التباين بين الوجودات الحقيقية جاز ان يكون معطي
الكمال والفعلية فاقدا لهما ولم يكن الموجودات الامكانية و
الانفسية ايات الله وهل يكون الظلمة اية النور والبرد
اية الحر ولم يكن العلة حدا تاما للمعلول ولا المعلول حدا
ناقصا للعلة كما قالت الفلاسفة ولم يكن العلم بالعلة علما
بالمعلول ولا مستلزما له كما قال الكل ولم يكن ما هو لم هو في

كثير من الاشياء كما قال ارسطاطاليس ولم يكن التغيرات
الطولية استكمالا كالتفصيل والاجمال والنشر واللف وليس نقد
ليس بل لخلع ثم لبس وبطلان التوالي كثبوت الملازمة ظاهر
على العارف ذي المقام الشامخ والحكيم الراسخ وقال تعالى
قل كل يعمل على شاكلته وقال النبي صلى الله عليه و
آله ان الله خلق آدم على صورته وفي كلام امير المؤمنين
علي عليه السلام في العقول الكلية التي هي تبته مثاله
واظهر عنها افعاله والذي حدهم على القول بهذا التباين مثلا
العلة والمعلول واتحادهما لو كانا متلازمين لزم الترجيح من غير مرجح
او التسلسل وهذا باعتراه لكفاية التفاوت بالتمام و
النقص والبينونة الصفتية لا العزلية كما قال علي عليه السلام
توحيده تمييز عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة
عزلة ولبطلان ظاهر قولهم ادلة صدر المتألهين في اوايل الشوا
الربوبية بان مرادهم التباين بحسب الماهيات لا تحاد الوجو

والماهية في الواقع وذهب الفهلويون الى ان للوجود مراتب متفاوتة
بالتفاضل تام وفوق التمام وناقص وغير مستكمل ايضا
وجود حق ووجود مطلق ووجود مقيد والوجود الحق هو
مرتبة فوق التمام والوجود المطلق ظهوره ورحمته الواسعة
ومشيته الفعلية وفيضه المقدس وفي الشرع المطهر
يعبر عنه بكلمة كن وفي اصطلاح العرفاء بالنفس الرحماني
المفارغ للمقاطع الثمانية والعشرين من العقل والنفس و
الافلاك التسعة والاركان الاربعة والموالد الثلثة
وهذه ثمانية عشر باعتبار مظهريتها للاسماء الحسنى
الالهية الالهية ثمانية عشر الفا من العوالم وعالم المثال
والمفعولات التسع العرضية تضاعفت ثمانية وعشرين مقطعا
والوجود المقيد الوجودات المجردة الجبروتية والملكوتية
من الملكوت الاعلى والاسفل والملكية من الاجرام العلوية
والسفلية الامهات والموالد ووجودات الاعراض وتبعاتها

اعنى الحروف العالية وهى العقول والكلمات الاسمائية وهى
النفوس والكلمات الافعالية المقترنة بالزمان وهى الاجسام
والقوى والطبايع المتجددة بالذات وصفاتها واثارها والاربع
الاعراض اما عدم القرار معتبر فى وجودها كالمقولات الاربع
التى تقع فيها الحركة واما عدم القرار معتبر فى مفهومها كالمتى و
ان يفعل وان ينفعل واما تابعة محضة كالاضافة والجدة
ومعنى كون الوجود ذا مراتب ودرجات متفاضلة انه سنخ
واحد وكنوع واحد مشكك ما فيه التفاوت وما به التفاوت
وما به الاتفاق جميعها من نفسه ووحدته ليست عددية
بل له سعة وحيطة وليس بينها تباين نوعى بل بدئها سنخية
ولا يقال لها نوع واحد ايضا لان النوعية من المعقولات
الثانية تعرض شبيهة الماهية لا شيئية الوجود الحقيقى
الذى هو حقيقة الشيئية وسنخية مراتبه فوق التماثل
لان المثلين فردان متفقان فى الماهية ولازمها والوجود الحقيقى

ليس

ليس بماهية وتميزات مراتبه بوجه كتميزات مراتب النفس الانسانية
الشخصية من النامية والحسية والمتخيلة القدسية
والكلية الالهية فليست افرادا متباينة او بعضها بل درجات
لنفس واحد وفرق بين التميز والتشخص ويجوز الكثرة فى التميز
والوحدة فى التشخص والشيخ الاشراقى هذا الذى قلنا فى الوجود
مذهبه فى النور من كونه ذا مراتب متفاضلة فقال فى حكمة
الاشراق النور كله اى سواء كان جوهرا او عرضا فى نفسه لا
يختلف حقيقته الا بالكمال والنقصان ايضا الانوار
المجردة لا تختلف بالحقيقة وقال ايضا فيما بعد بورقة فى ان
الواحد لا يصدر عنه الا الواحد فاول ما يحصل منه نور مجرد
واحد ثم لا يمتاز عن نور الانوار بهيئة ظلمانية مستفادة
عن نور الانوار فيعدهما نورا الانوار مع ما بهما من ان
الانوار دائما المجردة غير مختلفة الحقايق فاذن التميز بين نور
الانوار وبين النور الاول الذى حصل منه ليس الا بالكمال والنقص

انتهى كلامه والى هذه الانوار المجردة اشير فى الكتاب والسنة
مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض الآية ومثل ما فى
الادعية النبوية يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا
يدرك نورك نور يا نور النور قد استنار بنورك اهل السموات
واستضآ بنورك اهل الارض يا نور كل نور خامد لنورك كل
نور يحتمل ان يقرء حامد بالحآء المهملة وبالخآء المعجمة والثانى
اقرب وقوله لا يدرك نورك نور اى لا يدركه عقل ولا نفس
وفى الدعآء اسئلك بنور وجهك الذى ملأ اركان عرشك وفى
دعآء آخر يا من لا يوارى منه ليل داج ولا بحر عجاج ولا سمآء ذات
ابراج ولا ظلم ذات ارتتاج يا من الظلمة عنده ضيآء اسئلك
بنور وجهك الكريم الذى تجلّيت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى
صعقا وفى سمآء الله تعالى يا نور النور يا منور النور يا خالق
النور يا مدبر النور يا مقدر النور يا نور كل نور يا نور قبل كل
نور يا نورا بعد كل نور يا نورا فوق كل نور يا نور ليس

كمثله

كمثله نور ومن اسمآئه يا من له نور لا يطفى وهو نور الوجود
الحقيقى الذى لا يقبل العدم فى نفسه كما مر بيانه وكما لا نور
اظهر من الوجود لا ظلمة الا العدم فلا مظلم فى مراتب الوجود
بل مراتب الوجود انوار بعضها فوق بعض فاعلم الوجود للممكن
اما جوهر واما عرض والعرض تسع مقولات مشهودة والجوهر اما
جسم اما جزؤه وهو المادة والصورة الجسمية واما صورة
نوعية من القوى والطبايع الحالة فى الاجسام حلولا سريانيا
واما نفس ليس لها حلول ولها تعلق تدبيرى بالجسم ولا افتقار
لها اليه من حيث اصل وجودها لكن لها افتقار فى فعلها و
استكمالها واما عقل لا تعلق لها اصلا بالجسم لا تعلق الجزئية
والامتزاج ولا تعلق الحلول والانطباع ولا تعلق التدبير و
التصرف والفرق بين العقل والنفس مع كون كليهما مشتركين
فى الغنآء الذاتى عن المادة والتجرد فى اصل الوجود غير خفى لان
النفس وان كانت مرتفعة عن عالم الخلق وهى امر ربانى قال الروح

من امر ربي وسر سبحاني ونفخت فيه من روحي لكن لها التفات و
توجه لذاته الا الى ما انيته الى عالم الصورة والعقل له نزوع لا التفات
وتوجه له الا الى الله وكل استغراقه فيما فوقه والنفس لها حاجة
في استكمالها بافعالها الى البدن وجوارحه وقواه مثل القا
تحتاج الى اليد اذا اردت البسط او البطش وتحتاج الى الرجل اذا
اردت الاطلاع على ما في مكان آخر من الجزئيات وفي المشي الى
المعلم او الى المعبد وكذا تحتاج فيه الى القوة المحركة المنبثة في
عضلاتها وتحتاج في الابصار الى العين ولو لم يكن بيتي واحد
من طبقاتها التسع او دطوباة الثلث لم يكن لها نصيب من
عالم الاشكال والالوان والاضواء ولو لم يكن الصماخ لم يكن
لها سهم وحظ من عالم الاصوات الموضوعة وغيرها وفس على هذا
سائر الادراكات والتحريكات واذا ازور عن بدها ادراك
الجزئيات خابت عن ادراك الكليات كما قالوا من فقد حسا فقد
علما فبقيت خاسرة معنونة بخلاف العقل فانه غني بنفسه

تعالى سريد بارادة الله وارادة الله فعاله نفاذة بلا نفس مشية
الله ومصداق من رآني فقد رأى الله فيبسط ويبطش بمحض الارادة
ويبصر ويسمع بلا عين ولا اذن وبالجملة يدرك بلا جارحة ولا حاجة
الى قوة بل بمجرد العلم الحضوري بكل شيء ومن الحاضرات المرئي والمسموع
الى المتخيل والمتوهم فانه الاية الكبرى لله ذي العظمة والكبرياء و
النفوس بعد الاستكمال بعناية الحق المتعال ان استغنت عن
البدن وقواه واكتفت بذاتها وباطن ذاتها عن جميع الاشباح
الصورية والمادية وصارت متخلقة باخلاق الروحانيين
قال هذه الغبطة العظمى بيت نفس راچون بندها بكسخت بابد
نام عقل بل قال النبي صلى الله عليه وآله تخلقوا باخلاق الله
وللكمل من الانبياء والاولياء سلام الله عليهم مقام اشمخ من
ذلك المقام من الغناء واغبط من تلك الغبطة العظمى كما قال
سيد الاولاد آدم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي
مرسل ونعم ما قيل احمد بكشايد ان پر جبرئيل قال اليه هوش ماند نه دل

وفاضل ۞ چون بخلوت خوش سازد با خليل ۞ پر بسوزد در نگنجد جبرئيل ۞
چون شود سيمرغ جانش لشكر ۞ موسوار و وحشت شود موسوار و

فاعلم ان لفظ العقل مشترك بين المعانى والاشتراك انما يقع
الاشتباه الاول الغريزة التى بها يمتاز الانسان عن البهائم
ويستعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الفكرية
ويستوى فيه الذكى والبليد وهو حاصل فى حال ذوالـ
العقل بمعنى الآخر ويظهر كمال الظهور بذكر قول من يقول
لاتفاوت بين الانسان والحيوان غير الناطق فى الغريزة والله
تعالى اجرت عادته بان يخلق فى الانسان علوما دون الحيوان
وهذا بين التسخافة فان العدل الذى به قامت السموات والارض
ومن يقول بهذا فليقل به فى الحيوان والجماد بالنسبة الى خلق
الحس والحركة الارادية فى الحيوان دون الجماد مع تساويهما فى
غريزة الحيوية او عدم الحيوة والوجدان الصحيح لا يتأمل فى بطلانه
والثانى العقل بمعنى التمييز بين الخير والشر بالفعل وهو الذى هو

مناط التكليف والرشد فى المعاملات والثالث العقل العملى
المستفاد فى كتب الاخلاق وهو ما به يحصل العلوم المتعلقة با
لاعمال وقد عرف الشيخ فى الاشارات القوة المسماة بالعقل العملى
بانها هى التى تستنبط الواجب فيما يجب ان يفعل من الامور والاشياء
جزئية لتتوصل بها الى اغراض اختيارية من مقدمات اولية وذائعة
ومجربية وباستعانة بالعقل النظرى فى الرأى الكلى الى ان
ينتقل بها الى الجزئى انتهى وهذا العقل يزيد وينقص بكثرة
التجارب لان المقدمات المستعملة هنا فى الاستنباط مجربات
فى الاغلب فيزيد بطول التجربة حتى تنتهى من الامور الارادية التى لنا
ان نختارها او نحترز عنها وشأن اهل الحق ان يكمل هذا العقل
بالتعقل للقضايا المستعملة فى كتب الاخلاق التى هى مبادئ للآراء
والعلوم التى لنا ان نفعلها لنفعلها او نتجنب عنها ونسبة
هذه القضايا الى العقل العملى كنسبة العلوم الضرورية الى
العقل النظرى والرابع وهو المتعارف عند جمهور الناس واهل

الدنيا جودة الروية وسرعة التفطن فى استنباط ما به يحصل
الجاه والمال وبالجملة جودة الروية فى تكثير طرق جلب المنافع الخسيسة
ودفع المضار وعند الحكماء تكثير هاجريزة وتقريطها بلادة و
الحكمة الخلقية هى التوسط بينهما كما يقال الخير الامور اوسطها
وشان الحكيم عدم المبالاة بالخزيات الدائرة المتناهية بالغايات
الوهمية وقال عليه السلام العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان
فسئل عما هو فى معاده فقال عليه السلام ذلك هو الشيطنة
والنكرى والخال العقل النظرى وهو الذى يعلم به حقايق الاشياء
التى ليست بقدرتنا واختيارنا وبالجملة يحصل به علوم ليست
غايتها ان تفعل وليست معرفة بكيفية العمل بل ان تعلم فقط
وغايتها انفسها وبعبارة القرآن هذه العلوم هى الايمان بالله
واليوم الاخر وملائكته وكتبه ورسله وبالفارسية خود
شناسى وخداشناسى وفراشناسى چنانكه علوم اندوخته
عقل على فرمان خداشناسى است چه فرمان شريعت وحيه

فرمان

فرمان طريقت وبالجملة العقل النظرى قوة تنفعل عن المبادى
العالية وتتعلم فى مدارس روح القدس من ذلك المعلم الشديد
القوى والعملى قوة تفعل فى البدن باستخدام المحركة ما تعلمه من
العلم بكيفية العمل ولهذا العقل اربع مراتب العقل بالقوة و
العقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد بل المرتبة
خامسة هى العقل الفعال اذا التحقيق انه يتحد فى الاستكمال
بالعقل الفعال كما هو مذهب كثير من اعاظم الحكماء من السابقين
على الدورة الاسلامية واللاحقين وهذه الاربع مشروحة فى
كتاب النفس معروفة والسادس العقل الكلى وهو عالم القدس بقال
لعالمه عالم الجبروت وعالم الكوبن الصور بين فى فسيحته كخلقة
فى فلاة وهو الموجود التام الذى لا حالة منتظرة له ولا تعلق له الا
بقيومه الذى هو فوق التمام اذ لا تعلق له بالمهية كما هو مذهب
الحكيمين العظيمين المتالهين شهاب الدين السهروردى وصدر
الدين الشيرازى قدس الله تعالى سرهما فضلا عن التعلق بالموضو

او المناقة او المتعلق وما ذكرناه من انه لا محبة له وللنفوس المجردة
الانسانية والتفاوت بين هذه الانوار وبين نور الانوار
بهرهانه بالشدة والضعف والغنى والفقر حق لا ريب فيه
وقد ذكرنا شطرا من احكام ذلك العقل الكريم وسنعيد الى ذكره
شطرا آخر ان شاء الله العظيم واعلم ايضا ان لفظ العقل الكلي انما
مشترك بين معان فقد يطلق ويراد به جميع العقول التي في السلسلة
النزولية سواء كانت من الطبقة الطولية للنزية او العرضية
المتكافئة وقد يطلق ويراد بكل واحد منها وقد يطلق ويراد
به العقل الاول لانه عند المشائين علة الوجود الفلك الاطلس
الذي يقال لجرمه جرم الكل ولحركته حركة الكل وقد يطلق ويراد
بكل من العقول النبوتية والولوية سيما خاتم الانبياء وسيد
الاولياء وهذه العقول الكلية في السلسلة الصعودية تارة
العقول الكلية في السلسلة النزولية واما البراهين العقلية
على وجود العقول في السلسلة البدايات فكثيرة مذكورة في

كز

كتب الحكمة الالهية ونقتصر هنا على ذكر بعض منها الاول مما يتفرع
على قاعدة امكان الاشرف وهو ان الانوار المدبرة وهي النفوس
الناطقة علم وجودها ومجردها والانوار القاهرة وهي العقول
الكلية ابعد عن علايق الظلمات واتم فعلية لافتقار النفوس
الى الاستكمال دون العقول فهي اشرف واذا وجدت النفوس وهي
المجردات المتعلقة فوجب وجود العقول وهي المجردات المرسلة عن
العليم الحكيم القدير تعالى شانه وهو المطلوب الثاني مما يتفرع على
قاعدة الربط بين المؤثر والاثر فان النفس من جهة التعلق والكثرة
والقوة والحالة الانتظارية والحدوث التجددي لا ربط له بالفعلية
الواحد الاحد التام وفوق التمام حتى تكون صادرة اولا بلا واسطة
بخلاف العقل لارساله عن التعلق والتوجه الى عوالم الصورة بتراً
شرها فضلا عن صورة محدودة طبيعية او مثالية ولوحدته
الحقة الظلية ولتماميته وخلوص فعليته عن شوب الاستعداد
ولعدم النهاية المدى فيه وانكان مشتاه الشدة النورية التي

الى النور الاظهر الاجل الوجودي بجميع مراتبه ولولا وجود العقل
الكلي انغلق باب الافاضة لعدم التسخية والربط في غيره با
لمبدء تعالى شانه والثاني برهان لزوج التقوس من القوة الى
الفعل اذ لابد لكل متحرك من القوة الى الفعل من محرك ولكل
خارج منها اليه من محرج اذ الشيء الواحد لا يكون بذاته مفيدا
ومستفيدا وفاقدا وواجدا وفاعلا منفعلا وفاعلا والتقوس في
اول الامر معقول بالقوة ثم بهبولانيته لخلوها عن حلل المعقولات
وحلى الاخلاق فلابد ان يكون هنا اقلام ناقشة في التقوس ارضية
كانت وسماوية نقوشا علمية محضة او علمية عملية كما يترشح
من نقطة مداد راس القلم التي هي بمنزلة وجود الجمعي للحروف الكتبية
التي بمنزلة الحروف التكوينية على اللوح الصوري الذي هو بمنزلة
اللوح المعنوي الذي هو النفس المجردة الحروف المقطعة والحروف
المركبة وكلها بيد المتكلم الكاتب الحقيقي بلا
درك كاتب وطن دادم مدام كرده بين الاصبعين او مقام

منبسطة ومن جنبتي ازدانت من او سطه ومن مبدء جنبتش فكن
واعلم مسلك كون العقول غايات حركات الافلاك وهوات
الفلك انسان كبير جدا وابثوا له نفسا منطبعة بمنزلة حبالنا
بل لقوة مدركة بمنزلة الحس المشترك لنا فهذه النفس منطبعة
سارية في جميع بدنه الذي كالروح البخاري لنا فالفلك مع كله
بصر كله ثم كله ذوق كله لمس كله لكن بنحو الفعالية لا بنحو
الاستكمال والانفعال عن الملموسات والمذوقات وغيرها وكذا خيال
كله ووهم كله لا بنحو الاغالبط وبهذه النفس يدرك الجزئيات
واوضاعها وحركاتها الجزئية كما تدرك انت بحسك وخيالك
خطوطك وبها يدرك لوازم اوضاعها في عالم العناصر انك كلما تقع
من الجزئيات في لوازم اوضاعها ونفسا الخرى كلية بمنزلة عاقلتنا
وبها تدرك المجردات والكليات من الاوضاع ولوازمها مثل كل
ما كان كذا من الاوضاع كان كذا وغير ذلك وبالحقيقة هما واحدة
لها مرتبتان نازلة وعالية بل ازلها الطبيعة الخامسة التي

بنا شرحها واستدلوا على ان الفلك متحرك بالارادة وليست
حركته طبيعية بان الطبيعة اذا كانت طالبة لوضع لبثت
هناك ابدا عنها فان طبيعة الثقيل طالبة للاسفل ولبثت ابدا
هاربة عنه وطبيعة الخفيف طالبة للكون في الاعلى ولبثت
دائما نافرة عنه واما الفلك فكل وضع يطلبه بحركته اذا وصل
اليه يتركه وبالعكس ان قيل طبيعة الحجر ايضا كل وضع من اوضاع
الكون في الوسط في حال الحركة تطلبه بتحريكها جسم الحجر واذا
اوصلته اليه تركته قلت طلب طبيعة الفلك كل وضع كان
بحيث هو بعينه يزال له وبالعكس فان طلب طبيعة الشمس الوضع
الذي لها عند وصولها الى المغرب بعينه هربها من ذلك الوضع
اذ لا تحظ وصولها الا مسى اليه وهربها عنه عند وصولها اليه
طلب له اذ لا تحظ وصولها الغدي اذ بين كل وضعين يرد
على الفلك والفلكي اوضاع غير متناهية ولكن بنحو الاتصال
الوحدي وما لم يحظوا انها لم يرد عليها ذلك فالاوضاع التي تظها الشمس

بها الطالب بعينها وفي الطبايع التي هي مبادي الميل المستقيم
ليس الامر كذلك فالفلك باراده نفعل وضعا وبلبثه وما قال
بعض الحكماء ان حركة الفلك طبيعية اراد ان الفاعل المباشر
طبيعة الخامسة التي هي مبدء الميل المستدير الدائم والفاعل
المباشر في كل حركة ارادية ارضية او سماوية هو الطبيعة لكنها
مسخرة تحت النفس لانها بالطبيعة الغير المقارنة للشعور كحركة
العناصر الغير المقهورة تحت نفس وعندي ادلة اخرى على كون
حركة الفلك نفسانية وانه حيوان كبير بل انسان كبير
الاول ان الجوة تفيض على العناصر الممتزجة عن الافلاك باذن
الله تعالى ومعطي الكمال ليس فاقدا له بل كل جليله وذليله ج
فهضنا من هناك والثاني ان العناصر اذا تفاعلت بعد الامتزاج
وانكسرت سورة كيفياتها بل سورة صورتها قربت من عالم
الوحدة والعدالة اذ حصلت فيه كيفية واحدة بسيطة
هي المزاج متشابهة في كل اجزاء الممتزج بحيث ان الاجزاء التي

مشابهة للأجزاء التاريخية مثلا في الكيفية وهذه الكيفية ان
قلت الهاء حارة صدقت وان قلت انها باردة صدقت وكذا
ان قلت رطوبة ويبوسة لكن لا بنحو التركيب بل بنحو البساطة
ومثله الكلام في الصورة المتوسطة لجواز الاشتداد في الجوهر
وليس هذا من باب خلع صور العناصر في المركبات كما قال
به السيد المدقق وه كما لا يخفى وعنده لذلك تشبهت بالفلك في
الوحدة والبساطة والعدل حيث لا تضاد ولا تفاسد ولا تنقص
ولا تمزج فيه فتخلعت بما تخلع به وهو خلعة الجهة فاذا كان
المتوسط بين الاضداد الشبيه بالخالي عن الاضداد حيا فكيف
لا يكون الخالي عنها نفسه حيا والثالث ان الفلك كله روح بخاري
وان شئت قلت روح دخاني وهو في الانسان الكبير الذي هو
العالم دون البشرة كالروح البخاري الذي في الحيوان وفيه هو منبع
الحيوة ومطية الحس والحركة وحيوة جميع البدن به بحيث لو وقع
سدة في مجاريه لم يتم الحس والحركة وحكماء الفرس يسمون الروح

البخاري

البخاري الذي في الحيوان الناطق وغيره روح روان والاول
البخاري ثلثة روح كبدي نباتي وروح قلبي حيواني وروح
دماغي نفساني الاول منبعه الكبد ومجراه الاوردة والثاني
منبعه القلب الصنوبري ومجراه الشرايين والثالث منبعه الدماغ
ومجراه الاعصاب وقسط من هذا الروح في تجاويف الدماغ مرآة
للصور الباطنة من جميع المحسوسات الخمسة في الجبال والمعاني
الجزئية في الوهم والمركبات المتخيلة كما قال بعض العرفاء
شعر كوهها اندر پنهه دانى بافتم دانى كه چيست ٥ وقال الشيخ في قوله
الدين قدس سره بيت چون دمى در دكه دمادم كند ٥ وزكف دودى
هم عالم كند ٥ وكذلك هذا الروح الدخاني وهو السماء للانسان
الكبير فيه جميع الصور ومنه يفيض الصور على العنصريات
وكما ان الروح البخاري الحيواني والانساني مطايا القوى المدركة
والمحركة كذلك الروح الدخاني الذي للانسان الكبير هن الملائكة
كما نطق به السنة الشرايع قال ٣ اطت السماء وحق لها ان

ناطة ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك راكع او ساجد والحي هو
الدراك الفعال وهو الذي فيه المدارك والمدركات والمحركات
وقد علمت ان هذا الروح البخاري وذلك الروح الدخاني هكذا
وبدنك الذي يقال له انه حي لسرايته الحي الذي هو الروح البخاري
فيه واذا عرفت هذه عرفت معنى اطلاق الدخان على السماء في
الكتاب الالهي كقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان
مبين الا بد والله تعالى يعلم روح دخاني للعالم الذي هو انسان
كبير كما ان روحك البخاري والدخاني سماء انك واذا تامل فيك شيء
كالفلك وشيء كالملك وهكذا اردت شيء كالفلك هذا على
بعض الوجوه والوجوه الاخرى منها السماء التي في عقلك حيث
حصلت حقيقتها بالبحث عنها السماء ما هي وهل هي ولم هي وهي
السموات العلى التي لا تتغير ولا تتبدل وهذه السموات الطبيعية
المتغيرة المحدودة بالنسبة اليها كحلقة في فلاة ومنها السماء
التي في خيالك وحسك المشترك ولا سيما ان كنت هبوطيا لان

الهبوطي وضعه مطابق للطبع وبالجملة ان سميت الدخان الذي
فيك سماء صدقت لانه مثلها في اللطافة والاعتدال لانه
الطف من اوعيته ومزاجه الذي في لطايف الاخلاط معتدل
متوسط وعلمت ان المتوسط بين الاضداد كالخالي عنها وان سميت
السماء دخانا صدقت وناسبت بكلام الله تعالى فنحن نراعي ظاهر
كلام الله كما في مواضع اخرى ونضع في مثقافي مع مثقال بيكر
كبيرا من الظواهر لكن لا نقول انه دخان العناصر لانه مركب يتخيل في اسرع
وقت حتى نجمع بينه وبين قوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا
وقوله ش وبنينا فوقكم سبعا شدادا والفضل في الجمع بين
الاوضاع العقلية والنقلية ولو اخذت وضعا فوضعا وطرحت
وضعا مثبتا اخر يقبل لك حفظت شيئا وغابت عنك اشياء
الرابع ادلة النقلية كدعوات الاستهلال وغيرها وكلمات
العرفاء المكاشفين مشحونة من ذلك كقول بعضهم بلبيت
ازملك ملك فلك چو كردانست ٥ ملك اندرين فلك چه دانست

عرش وکرسی وجرمهای کرات ۞ کمتر نداز بهایم وحشرات ۞
خفتگان ومکس حمار بنان ۞ همه باجان ومهر ومه یجان ۞
وایضاً صوفیان کبود پوش همه ۞ از غم دوست در خروش همه
فاذا کانت حرکات الافلاک ارادیة فلها اغراض وغایات ولا
یجوز ان یکون لها اغراض شهویة او غضبیة لان الشهوة و
الغضب لجذب ملایم بدنی ودفع منافر بدنی وهما لا بوغان
علی الفلک لانه تام الخلقة لا یتحلل منه شیء یفتقر الی بدل
ما یتحلل ولا مضادة هناک لیحتاج الی دفع ولا حرارة وغیرها
من الکیفیات الملموسة فیه حتی تثیر الشهوة والغضب فوجو
دها فیه معطل والاغراض الحیوانیة الحسیة لیست الا هذین
الغرضین وما یرجع الیهما ولیس مطلوب کل فلک فلک آخر تحته
او فوقه والا لکانت حرکاتها مستقیمة ولما انتهت اعدادها
ولیس مطلوبها ما دونها فی عالم العناصر اذ لا وقع له عندها
ومجموع عالم العناصر بالنسبة الی السموات بمنزلة حجر المثانة

فی الانسان الصغیر والعالم لا یلتفت الی السافل فطلوب النفوس
الفلکیة امور جلیلة فوق النفسیة والجسمیة وهو العقول
فلها آنا فآنا شهود بعد شهود ایاها وتشبه بعد تشبه بها و
لکون کمالات العقول لا نهایة لها کانت طلبات تلک النفوس و
حرکاتها غیر متناهیة ولا یمکن ان یکون المتشبه به المتشوق الیه
لها واجب الوجود بلا واسطة لوحدته وبساطته تعالی واختلاف
الحرکات الفلکیة قد اوجبه لان بعضها علی توالی البروج وبعضها
علی خلاف التوالی وبعضها فی السرعة بحیث یتم دورة فی اربع وعشرین
ساعة وبعضها فی البطوء بحیث یتم دورة فی خمسة وعشرین الف
سنة ومائتی سنة وبعض آخر فی ثلثین سنة وبعض آخر فی اثنی
عشر سنة وبعض فی سنة وفس علیها والحرکة طلب واختلاف
الطلبات والعشقات محاکی عن اختلاف المعشوقات اولا وان
جاز اشتراکها ثانیا فی المعشوق الحقیقی لا شتراکها فی الحرکة الدوریة
وقد بینا ان العقول الکلیة من صقع الربوبیة باقیة ببقاء

الله حبة بجونه وهي مشيته وعلمه الفعليان وكلمة التامة
ومصداقي من راني فقد راى الحق ٥ از وجود خود چون نكنم لحن
نيست از غير خدايم آگهي ٥ فاني از خويشتنم من وباقي بحق
شد لباس هستيم يكباره شق ٥ آدمي بدم باحق واز خود رميد
آن دهم بيرون كه حق در من دميد ٥ معشوقتها مضمنة في معشوقة
الله فالحقا وجوهه وعنت الوجوه للحي القيوم ومن الادلة النقلية
على وجود العقول الكلية قول النبي صلى الله عليه وآله اول
ما خلق الله العقل ومنها ما في الفرد والتدرد سئل علي عليه السلام
عن العالم العلوي فقال صور عارية عن المواد خالية عن القوة و
الاستعداد محلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت الفي في هويتها
مثاله واظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان
زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهرا وابل علالها وان اغتدت
مزاجها وفارق الاضداد فقد شارك السبع الشداد ومنها
ما في الحديث الاعرابي حين سئل امير المؤمنين عليه السلام عن

النفس

النفس واجابته بافساده الاربعة الى ان سئل عنه باموالاي بالنفس
اللاهوتية الملكوتية فقال قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة
حية بالذات اصلها العقل منه بدات وعنه دعت واليه
واشارت وعودها اليه اذا كملت وشابهت ومنها بدات
الموجودات واليها تعود ثم قال السائل ما العقل قال
جوهر ذاك محيط بالاشياء من جميع جهاتها عارف بالتي قبل كونه
فهو علة للموجودات ونهاية المطالب قاعدة الانسان الكامل با
لفعل له وجود جامع وله وحدة جمعية ووحدة حقة ظلية للوحدة
الحقة الحقيقية شعر كيف مد الظل نفش اوليا است
كو دليل نور خور شيد خدا است ٥ سايه يزدان بود بنده خدا
مردة ابن عالم زنده خدا ٥ وهو هيكل التوحيد المشار اليه في
حديث الحقيقة بقول علي عليه السلام نور يشرق من صبح الازل
فيلوح على هياكل التوحيد اثاره وهو المتعلم بجميع الاسماء بالفعل
سواء فسرت الاسماء في الاية الشريفة وعلم آدم الاسماء كلها

باسماء الله تعالى وتعلم الانسان الكامل تخلقه باخلاق الله بالفعل وقدرته باسماء الموجودات كلها وتعلمه ابداع وجودها ومحبتها فى وجوده كما قال على ع اتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر وهو الحامل للخلافة الحرى بان يكون بصفة المستخلف التى جاعل فى الارض خليفة يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق وهو الحامل للامانة التى كانت السموات والارض وما بينهما آبية عن حملها شفقة منها وهى الوجود المنبسط من الذرة الى الذرة وهو الظلوم القاتل لنفسه الغير الواقف عند حد اذ كل مرتبة تضل اليها ينجاوزعنها وكل جوهة يجيء بها يموت عنها اى تطوى فى جوهة تليها بنحو اشرف واكمل الى ان يفنى فى الله ويبقى به نظم شعر
پس علم كردم علم چون ار غنون كو بديم انا اليه راجعون
والجهول بنفسه وبغيره الذى لا خبر له عن غير الله لاستغراقه فى شهود جمال الله وجلاله فيبدل كونه الناقص بالكون التام

الذى قال علماء علم الادب ان كان التامة لا خبر لها وان بقى لها اسم
شعر اجزاى وجود من همه دوست كرفت ٥ فامى است زمن هر من و
باقى همه اوست ٥ وقد ورد على ممسوس فى الله فالانسان نفس و
بدن ففى بدنه كل الطبايع التى فى الاجسام الجمادية والنباتية
والحيوانية وغيرها وفيه من كل شئ اثموزج ولنفسه اربع مراتب
بلسان امير المؤمنين عليه السلام فى حديث كميل قال سكملت
مولينا امير المؤمنين عليا عليه السلم فقلت اريد ان تعرفنى نفسى
قال عليه السلام ما كميل دعى الانفس تريد ان اعرفك قلت
يا مولاى هل هى الا نفس واحدة قال يا كميل انما هى اربعة النامية
النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية
الالهية ولكل من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية
لها خمس قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة ومربية
ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وابتغاثها من الكبد والحسية
المشتركة لها خمس سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان

الشهوة والغضب وابنعاثها من القلب والناطقة لها خمس قوى
فكر وذكر وعلم وحلم وبناهة وليس لها ابنعاث وهي اشبه
الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان التزاهد والحكمة
والكلية الاحب لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز
في ذل وغنى في فقر وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم
وهذه التي مبدئها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت
فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل ومثله ما في الحديث
الاعرابي عنه عليه السلام ذكرناه في شرح دعاء الصباح
وقدرهنا شطر امنه وهو موضع الدلالة على العقل الكلي وفي
حديث كميل سر هذا ايضا لقوله عليه السلام والعقل وسط
الكل دلالة على وجود العقل الكلي وذكر الحكماء للنفس الناطقة
وهي احكم مراتب الانسان مرتبتين احديهما العقل العملي وهو
الذي يبصر بالفعل في الاكثر وثانيتهما العقل النظري وغايته

في اقل قليل من افراد البشر وذكروا الكل منهما اربع مراتب بعدة ابواب
الثمانية للجنان الذي هو لازم شهود العارف مطابقا لعدد
ابواب جنة الاعمال وقد مر اجمالا لاذكر مراتب النظري واما مراتب
العلمي في العقل المتعلق بالتجلية والتخلية والتحلية والفناء
اي بهذيب الظاهر باستعمال احكام النواميس وبهذيب الباطن
باستعمال الحكام علم الاخلاق والتحلي بالفضائل ثم الفنا بان يرى
كل فعل مستهلكا في فعل الله وكل علم مستهلكا في علمه كما قال
تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وكل مشيته مستغرقا
في مشيته كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله وكل قدرة مضمحلة
في قدرته كما قال ان الله على كل شيء قدير وهكذا في جميع الصفات
الكمالية بل كل وجود وذات محوقة تحت وجوده وعند سطوع
نور ذاته والعرفاء الشامخون ايضا ذكروا مراتب الانسان وجعلوا
اجمع واشمل حتى جعلوا البدن والقوى المبدئية من مراتبه كما
قال الشيخ فريد الدين س ، تن وجان بنود حد اعضوي اذ دوات

جان زكل بنود حدا جزوى اذ واست ٥ وسموها باللطايف السبع
وهى الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفى والاخفى
فالطبع طبايع اجسام البدن واعضائه التى هى ادعية الروح
البخارى لكن لا مأخوذة فقط وبشرط لا بل لا بشرط ومن حيث
كونها مهابط اظلال اشراق القلب المعنوى والنفس عندهم المقابل
للعقل هو الروح البخارى القابل لقوى الحس والحركة وان شئت
قلت هو القوى المستفيدة من الحسية الشهوية والغضبية
من حيث هى مدركة للجزئيات الدائرة وشوقية الى الغايات
الوهمية فيسمى هذا البخار اللطيف عند الطبيعيين والاطباء
روحا وعند العرفا نفسا لاشتداد الشهوة والغضب بازدياده
وتقويته المدارك الجزئية بتقويته والقلب عندهم اى المعنوى
لا الصنوبرى هو اللطيفة المجردة المدركة للكليات والجزئيات
والروح عندهم اى الروح الامرى هو اللطيفة المجردة المدركة
للكليات وليس مرادهم بالكليات والجزئيات هو العلميات

النظرية

النظرية فقط لكونهم معتنين باصلاح العقل العملى ايضا
بل اكثر المبادى بها بل الكليات والجزئيات من العلوم المتعلقة
بكيفية العمل والحكمة العملية مع الاول بشتراشرها مثل ان
يزور العالم ويعود المريض جزما للعادة وابقاء العادة لذة
وجلبا للمنفعة جزئية دنيوية او محضا لله فالاول جزئى والثانى
كلى او يصوم لسبل جزاء او للتخلق بخلق صمد لا بطعم او يجود لغرض
نفسانى او للتخلق بخلق قاضى الحاجات وقس عليه شعر مثنوى
بغض من لله حب لله وبس ٥ زان او باشم بنا شم زان كس
واذا عرفت اللطيفة القلبية المدركة للكليات والجزئيات
عرفت اللطيفة الروحية المدركة للكليات والحكيم قد لا يفرق
بينهما ويسميهما بالنفس الناطقة وقد يفرق فيسمى العقل الفصلى
المدرك للكليات على التعاقب الزمانى باعتبار التعلق ببا
لبدن قلبا والعقل البسيط لاجماله الخلاق المعقولات التفصيلية
روحا وقد سماه الله الحكمة وذلك فصل الخطاب فى قوله تعالى واتينا

الحكمة وفصل الخطاب والكتاب السماوي الذي جاء به الرسول
المختص بفرقان وفرقان لهذين الفارقين والتسمية بالقلب على الا
صطلاحين وجهها واضح لان القلب من الانقلاب ووقوع التبدل
والتقلب في هذه اللطيفة عليهما ظاهر وقد يمثل النفس بالام و
القلب بالولد والروح بالاب فان القلب قد يميل الى الام وقد
يميل الى الاب الى ان يلتحق باحدهما بالتوفيق من الله او الخذلان
وقد مثل الله تعالى القلب بالزجاجة والكوكب الدري والروح
بالمصباح والنفس بالشجرة والبدن بالمشكوة وتوسطها في
اللطافة بالاشرفية والاغربية هذه هي اربع من اللطايف و
الثلث الاخرى هي الاتحاد بالعقل الفعال ثم الترقي الى عين الجمع
ثم الى جمع الجمع وعين الجمع عالم الاسماء والصفات والمرتبة الواحدية
وجمع الجمع الوجود الذي لا اسم له ولا رسم والمرتبة الاحدية والمراد
المحو والمحق في الواحدية والاحدية وقد عبر عنهما في الكتاب الالهي
للحضرة المختمية عن الاول بفناء قوسين وعن الثاني بادنى

فتحقق

فلخص ان الانسان الكامل انه كبرى لوجود بسيط الحقيقة
الذي هو كل الكمالات والخيرات فهو وجود ظل الحق مشتمل فيه
كل القوى والمبادي وقد اثبت الحكماء الحكمة ضرورة ان الانسان
عالما عقليا مضاهيا للعالم العيني والانسان نوع اخير
كل الانواع لان الفصل الاخير مشتمل على جميع فعليات الفصول
السابقة اذ الاستكمالات والتغيرات الطولية يوجد
التالي جميع الفعليات التي للسالف مع شيء زايد حيث انها البر
ثم للبر لاخلع ثم للبر كما في التغيرات العرضية من الانقلابات
كما ترى ان النبات مشتمل على جميع فعليات المعادن والامتحا
بنحو اعلا والحيوان الغير الناطق مشتمل على كمالات النبات
وقواها بنحو اتم والانسان مشتمل على كمالات الحيوان ايضا بنحو ارفع
واجمع والانسان الكامل مشتمل على الكل واعلم ان كل الصور
بالنسبة الى الصورة الاخيرة التي هي ماخذ الفصل الاخير هي
وعينه بوجه موادا ما خوذة بشرط لا وكل الفصول بالنسبة

الى الفصل الاخير اجناس ماخوذة لا بشرط فالكل كاعضائه
او مراتبه ومخلوق من فضالة طينته شعر چو آدم را فرشتا
ببرون ٭ جمال خويش بر صحراها ديم ٭ بابن آدم خلقت الاشيآ
لاجلك وخلقتك لاجلى ونعم ما قال الشيخ فريد الدين قدس الله
روزوشب اين هفت پير كار ابپير ٭ از براى تواست بركار اى پسر
طاعت دو جانبان از بهر تواست ٭ خلد ودوزخ عكس لطف وقهر تست
قدسيان بكسر بجودت كرده اند ٭ جزو كل غرق وجودت كرده اند
جسم نو جزواست وجانت كل كل ٭ خويش را قاصر مبين از غير وكل
از حقارت سوى خود منكر بسى ٭ زانكه ممكن نيست پيش آيد تو كسى
چون در آيد وقت رفعتهاى كل ٭ از وجود تواست خلعتهاى كل
وهذا الاخير اشارة الى ما قلنا ان جميع صور الكل وفصولها
مشمول الانسان ومخلوق من فضالة طينته ليس من الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد وقد رفعنا قواعد بيت معرفة الحقيقة العلوية
بالنورانية فلنشرع في بنآء سقفه فنقول قوله عليه السلام معنى

بالنورانية

بالنورانية معرفة الله المراد نورانية الوجود اى معرفة باقى وجود
منبسط ظل الله ذو وحدة جمعية ووحدة حقة ظلية للوحدة
الحقة الحقيقية لا وحدة عددية كوحدة الماء الواحد او النار
الواحدة او غير ذلك من الوحدات الوضعية معرفة الله تعالى لان
معرفة الظل من حيث هو ظل والعكس معرفة ذى الظل والعاكس اذ
لا وجود لهما بهذه الحيثية الا من ذى الظل والعاكس وليس وجود
العكس بهذا النظر الا ظهور العاكس او مرآت لحاظه ولهذا قال
الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولم يقل الى ظل ربك تنبيها على
ان رؤية الظل من حيث هو ظل ليست رؤية الظل اذ لا وجود له
الا ظهور ذى الظل فليست الا رؤيته وايضا معرفة وجودى
بحيثية الوجود وهو الوجود المنبسط واحد الغاب الوجود المنبسط
رحمة للعالمين والحقيقة المحمدية التى هى متحدة مع الحقيقة العلوية
فى مقام الولاية المطلقة كنت انا وعلى نورا بين يدى الله فلما خلق
الله آدم قسم ذلك النور ومعرفة الله لان حيثية الوجود كما شفعت عين

الوجوب فانها حيثية الامتناع عن العدم سيما نور الوجود المنبسط
الخالي عن ظلمة الماهية والمادة وقد ظهر ان المقابل لا يقبل
المقابل وايضا معرفتي بالمعنى والروحانية التي هي الجهة المقدسة
النورانية اذ الروح نور قاهر او نور اسفهبد مدبر لا بالصورة
ع ازره صورت نكيست مردم ومردم كياه اى بسا كس را كه صورت
راه زده فصل صورت كرد ومرد الله زده وبعد التفطن بالروحانية
معرفتي بانى انا الروح الاعظم والنفس الكلية الالهية والعقل
الكلي المحمدي في مقام الولاية المطلقة لا العقل الجزئي الذي كقطرة
من بحر وجود روحه الاعظم بل شعشعاته الخاصة بحصل لهم كلية بانيتها
ووراثته وهو بنوع العقول وابو الارواح كما ان آدم ابو البشر
والاشباح وانى وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد
بانوتي معرفة الله لان الروح الاعظم والعقل الكلي والنفس الكلي
الالهية في العالمين والخواتم بمنزلة ما في البادية والفواتح
كلها حية بحيوة الله لا بل احيائه باقية ببقاء الله لا بابقائه وهي

عليه

عليه لان المواد والاستعدادات والحركات والازمنة والجهات
وبالجملة ما بيد السوائية وبين الغيبية منفية عن المجردات
وهي علم الله ومشية الله وقدرة الله وكلمة الله وقد ورد علينا
عين الله الناظرة واذنه الواعية ويده الباسطة فذلك الانسان
الكامل اذا عقلته لا تقف على مقام صورة وجسده فانه كمدرة
في بيداء نور روحه الغير المحدود الا بالنور الافهر الواجبي الغير
المتناهي شدة وان علقته من صقع روحه بل تذكر معنا الجامع
وروحه الواسع وانتبر روحه لا بعده هذا العالم الضيق الطبيعي
بل مقامه اعلى مراتب الملكوت وزمانه اعلى مراتب الدهر الايمن الاعلى
وانكان بجسده المطهر في هذا المكان وهذا الزمان فان
الحكماء نسبة المتغير الى المتغير زمان ونسبة المتغير الى الثابت
دهر ونسبة الثابت الى الثابت سرمد فاذا شرحت الانسان
الكامل بجوهر لاهوتي وجوهر جبروتي وجوهر ملكوتي وجوهر
ناسوتي وجدته كلا في مقامه فهو بلاهوتيته في اللاهوتية مجبر وبملكوتيته

في الجبروت وهكذا وهذا من جامعيته ومظهريته للصفات
التنزيهية والتشبيهية ومن كمال الكامل وحد انه الوجود الناقص
مثل ان من كمال وجود العالم يعني جميع ما سوى الله وجود هذا
العالم الذاتر السيال لفيه ولولاه لكان ناقصا ولهذا ولكون
الرسول جالسا في الحد المشترك بين الوحدة والكثرة قال تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون و
بالجملة معرفة محمد وعلي واولاده بان يعرف روحانيتهم وانهم
الروح الاعظم والعقل الكلي اولا واخرا اذ العقول الكلية في
الصعود والنفوس العروجي باز آء العقول الكلية في النفوس
النزولي اذ النفوس الكلية الالهية بعد الغنى التام عن الابدان
والاشباح تكون مجردة في ذاتها وفعلها عن المواد كيف وهم
في الابدان قد بضوها وفعلوا افعالا بلا استعمال هو آدوحا
الى جوارح مجرد للهمة والعلم الفعلي فالعقل الكلي فالمحدث كناب
الوجود الامكاني وخاتمته وهو المحرك الغير المتحرك باذن الله

تعالى لجميع النفوس السماوية والارضية والقوى والطبايع
والى هذا ناظر ما في الزيارة الجامعة ان ذكر الخير كنتم اوله واصله
وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه وطايفها الثاني ذكرهم في الذاكرين
واسمآؤهم في الاسمآء واجسادهم في الاجساد وارواحهم في الارواح
وانفسهم في النفوس مثالي الزيارة الجوادة بهم سكنت السواكن وتحركت
المتحركات فهذه المعرفة معرفة الله لانهم اسمآء الحسنى وكلماته
التامات والاسم علامة المسمى بل الاسم عين المسمى بوجه وغيره
بوجه والكلمة معربة عما في ضمير المتكلم والحق سبحانه يجلى الحق
بكلماته طريق اخر وهو ان يعتبر النورانية في ناحية العارف
اي معرفتي بصيرة نورانية ومدركة مجردة على المدارك معرفة الله لا
بمدرك ظلماني وضعي جسمي لان المدرك والمدرك متناسبان بل المدرك
مع المدرك بالذات متحدان عند بعض لا مع المدرك بالعرض وبعبارة
اخرى بصيرة مستعارة من الله تعالى وعين مكتحلة بنور الله اذ من
لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومعرفتي بالمعرفة النورانية اي

العلم الاشراقي الحضوري الذي هو اتم فتعلى العلم من الحضوري و
الحصولي والمراد من المعرفة الاشراقية به عليه السلام التشبه
به خلقا والنعل بالنعل والقذ بالقذ والتخلق باخلاقه وهذا
هو المشار اليه بقول الداعي اللهم اجعل محياي محيا محمد وآل
محمد ومماتي مماتهم وآل محمد ومن مسئولاته في قنوت صلوة
العيد بان تدخلني في كل خير ادخلت فيه محمدا وآل محمد و
ان تخرجني من كل سوء اخرجت منه محمدا وآل محمد واتحفني
افضل من التاسي بهم والتخلق باخلاقهم وان يقول القول مني
قول آل محمد واي سوء اسوء من عدم التاسي بهم والتخلق باخلاق
اعدائهم وهو اشد من حر النار كما في دعاء كميل فلئن صيرتني في
الحطوبات مع اعدائك وجمعت بيني وبين اهل بلائك وفرقت
بيني وبين احبائك واوليائك الدعاوشر التفرقة عدم التسخنة
وخير الجمع التخلق والتحقق وهذا حق المعرفة ومعرفة الحق كالته
متخلقا باخلاق الحق واما الفقرة الثانية وهي قوله عليه السلم

ومعرفة

ومعرفة الله معرفتي بالتوابتة فمعناها ان العلم بالعلة علم
بالمعلول كما اذا علمت العاكس علمت عكسه فمعرفة العلة معيار
ومنزان لمعرفة المعلول الذي في كل علة خصوصية خاصة مع معلول
خاص بها يترتب المعلول المعين على العلة المعينة والا لجاز ان
يكون اي شئ وهذا باطل فالنار لها خصوصية معينة هي الصورة
النوعية المسخنة يترتب بها عليها التسخين والاحراق والماء فيه
خصوصية معينة هي الصورة النوعية المبردة يترتب بها عليه
التبريد وقس عليهما فاذا علمت تلك الخصوصية علما يترتب
عليها لانها المنشأ في الحقيقة له ومن هذا الباب العلوم المتعلقة
بالاحكام للمنجم وبالمنذرات للطبيب وغير ذلك والعلم بالعلة
ان كان حصوليا كان العلم بالمعلول حصوليا وان كان حضوريا فحضوري
والاستلزام في قولهم العلم بالعلة مستلزم للعلم بالمعلول اعم
من لزوم اللازم المتاخر في الوجود ومن غيره فالمقصود ان معرفة
الله تعالى ميزان مستفيم لمعرفة روحانيته وحقيقته ان الله

خلق آدم على صورته فخصه ذلك العباد وعبر كامل العباد وهذا
كان احد معاني قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه ان من قد
عرف نفسه فقد عرف اولا ربه اي حصل معرفة الرب اولا ومعناها
مبرا ناعدا وعرف نفسه بدنا ثابتا سابقا واحيا ومعناها ان من
عرف الله تعالى وجوده وتوحيده واحديته عرف واذعن بوجود
روحانيتي والجهة النورانية منه وهي الروح الاعظم والعقل الكلي
اذ لولا النور المحمدي والاشراق العلوي انغلق باب الافاضة لانه لا
يليق بالصدور والا وبالذات من المصدر الحقيقي الا ذلك النور وهذا
عند اهل التحقيق في الظهور كالنور على شاهق الطور وتبصرة لمن
انكد اول شديد بداز جيب غيب ٭ بود نور پاك او بي هيچ ودريب
بعد از ان آن نور مطلق زند علم ٭ كشت عرش وكرسي ولوح وقلم
پاك علم از نور پاكش عالم است ٭ پاك علم ذر بيت است وآدم است
وايضا لولاه لزم اهمال جانب الخلق وعدم اللطف في حقهم ولا يجوز
في عنايته تعالى ذلك ومحققوا الملتين قالوا بوجوب اللطف

على الله ببيان الملازمة ان كل شيئين بينهما غاية البعد لا بد ان
يكون بينهما رابطة تكون برزخا بينهما واسطة ذات حظ من الجانبين
كالروح البخاري الذي مر شرحه بين الروح الامري والبدن الكثيف
الخلقي والصورة المثالية بين ذلك الروح وهذا البدن والعقل
المحرك الدائمة الفلكية الرابطة للحوادث اليومية بالقديم
تعالى شأنه اذ كل حادث زماني علته اصلية فيهم هو قدرة الله
التام القدرة والعام القدرة وشرط حادث يحتاج ذلك الحادث
اليه من تقصد الذاتي فهكذا لزم وجود رابط بين الهوية الغيبية
المطلقة وعالم فرق الفرق والشهادة المطلقة والحق المنزه والخلق
المشبه والا لم يستفض الناقصون ولم يستهد الجاهلون والضالون
المكذبون فلزم وجود العقول في القوس العروجي التي هي وجوه العقل
الكلي الذي هو خزم العقول الصاعدة وهي وسايط فيضه وجوده في النزول وكلها
كانها في البدايات وسايط فيضه وجوده في النزول وكلها
مطموس في نور الله وعنت الوجوه للحي القيوم قوله عليه السلام فمن

اقام ولا نبي فقد اقام الصلوة وبحمد ان لكل فعل وقول في الصلوة
اسرار يحتملها طور الولاية وقد ذكرنا شطرا منها في التبراس مثل
ان الحمد في قول القاري الحمد لله رب العالمين معناه الفرد والمشترك
بين المبني للمفعول اي المحمودية والمبني للفاعل اي الحامدية واختصاص
كل محمودية به تعالى لاختصاص الفضائل والفواضل اينما كان
به لسرايته صفاته الجمالية شعر جمالك في كل الحقايق ساري
وليس له الا جلالك ساتر • والحمد باز آنها فالبه برجع •
عواقب الثناء كما في الدعاء وبعضهم قال فيه شعر
آنچه در چشم جهان بينت نكوست • عكس حسن ويست واحسان اوست
كر بران احسان وحسن اي جان شناس • از تو روزي در وجود آيد سپاس •
در حقيقت آن سپاس او بود • نام اين وآن لباس او بود •
همچنين شكر تو ظل شكر اوست • زان او مغز آمد وزان تو پوست
وكون الحامدية لله لعموم قدرته وان كل فعل وقول بحوله وقوته
وفي اسماء الله تعالى باخير حامد ومحمود باخير شاهد ومشهود

بالخير

باخير داع ومدعو والمعنى الاخر للحمد هو امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلام اذ الحمد ليس الا شرح جمال المحمود وجلاله وهو عليه
السلام لخلقه باخلاق الله شرح واظهار لصفات الله والشرح
لغة هو الايضاح ستمار وخاتمه الكلية حوقمد له و
الرحمن الرحيم رحمته الواسعة الفعلية هي الحقيقة المحمدية
فانها رحمة للعالمين وفض عليه الاسرار الباقية قوله ع
لم يشك ولم يرتد اي لم يشك في قوله انا وبيع صدره ولم يضق
ظرفيته في عرفانه بحق ائمته ولم يرتد عن دين الله بان يصير غاليا
بما دبعه من مقاماتهم مثل ان الحقيقة المحمدية هي الوجود
المنبسط او العقل الكلي او الحقيقة العلوية كذا في مقام الولاية
المطلقة او يقرب من ذلك قوله عليه السلام لا يجاوزها ادبا
قولوا في فضلنا ما شئتم وسيأتي فيما بعد هذا لا تتمونا الربا
وقولوا في فضلنا ما شئتم وفيما بعد بعده نزلونا عن الربوبية
الى قوله وكلمة الله لا توصف ويجيء اشارة حديث آخر في هذا

المضمون اجعلوا النار ثيابا ثوب البياه وقولوا منها ما شئتم اى
اعتقدوا النار ثيابا ما بنا وما لنا البياه وقولوا من المقام ما شئتم في حقنا
ما شئتم قوله ٤ فالصبر رسول الله صلى الله عليه وآله اى
الصبر والتحمل لاعباء الرسالة بحيث كان خاف قد دشد وقاف
قلبه كجبل خاف قدرة الله تعالى لا يحركه العواصف ولا
يزعزعه القواصف وبالحقيقة المراد بالصبر التمكن في مقام
التمكين والاستقامة وقد قال صلى الله عليه وآله شيبتني
سورة هود لمكان قوله تعالى فاستقم كما امرت قوله عليه السلام
وهم مختلفون في ولاية سره ان النبوة من حيث هي نبوة ليست
الا الاتيان بالاداب والسنن العادلة من الله والصبر والاستقامة
في تحمل اعبائها وهي اعمال سنية والولاية المطلقة التي هي متحققة
في النبي ايضا اذ كل نبي ولي ولا عكس علم التوحيد الذي قوله هو
طور الاخصين والخصيصين والاعمال وسايل لم ولم تصقيل
للقلب لقبوله فهي المطلوب التوصلي وهو المطلوب الاصالي

يطبعها

بطبعها اى ضعف كان من الانسان وايضا الاداب محسوسة هو
علوها معلوم فيقبلونها والتوحيد الاخصي والخاصي لا ينال الا
العقول المكتحلة بنور الله الناظرة به ولا يتحقق به الا بنور الولاية
فهو غيب مكنون وسر مصون قوله ٤ اول انا محمد اوسطنا
محمد وآخرنا محمد ليس المراد محض التسمية بمحمد بل اشارة الى انهم نور
واحد كما في الجامعة وان ارواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت
وطهرت بعضها من بعض فنور محمد اذا بزغ كان كانه نور القائم
صلى الله عليه وآله طلع ونور القائم عجل الله فرجه متى اشرق يكون
كانه نور شمس محمد صلى الله عليه وآله وجمع والسماء ذات الرجع
والارض ذات الصدع قوله ٤ كنت انا ومحمد نور واحد من نور
الله عز وجل لما علمت ان روحانيتها العقل الكلي وهو واحد وفي
عين وحدته كل العقول وامر الله تعالى اياه بالشق في المجلى الصوري
والقالب البشري والمتبوعية والتابعية في الاداب الصورية
وكونهما من نور الله اشارة الى مساط وحدتهما وان اثر الواحد واحد

وانهما كعكسين من عاكس واحد في مرآتين وما امرنا الا واحدة
وقوله الرسول صلى الله عليه وآله على قدر عقولنا وانا من على بينة من ربه
ما قبل وانا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتنا ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا قال عليه
السلام وصار محمد الناطق وصرنا انا الصامت وانه لابد
في كل عصر من الاعصار ان يكون فيه ناطق وصامت اي ناطق
بالشريعة والسياسة العادلة تأسيسا كما في الرسول
او تبعيته كما في اوصيائه ونوابه عليهم السلام فالناطق
بها من يعلنها ويجهرها ويكون مرجعا في التباسات العادلة قطعا
والصامت من ليس كذلك وانكان من اولياء الله وقوله السائل
صانعف الله تأييده وتسديده الى الحق ما معنى ذلك ومن الناطق
في هذا العصر ومن الصامت يجيبه بانه معلوم عند اهل الحق
من الامامية ان المهدي المنتظر القائم بالحق موجود حي وهو
الصامت في هذه الاعصار ولتعلم ان الفقهاء والمجتهدين الجامعين

الشرائط

الشرائط مظاهر النبوة بالحكم النبوة التعريفية وان لم يكن لهم النبوة
التشريعية ناطقون بالسياسات العادلة معلمون للشريعة
الحقة محبون كما ان الاولياء من اهل المعرفة مظاهر ولاية المحبة
الذي له الولاية الكبرى وهم صامتون بصمته وفي كل صنف
منهما مراتب متفاضلة كما قال في رسله فلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض وينتهي الى الفرد الاكمل على ان الاخيار والابرار
لكل منهما في زمرة وحدة لوحدة عقيدتهم ومناسبة اخلاقهم
واحوالهم واعمالهم ويمكن ههنا معنى آخر وهو ان يكون امر الناطق والصامت
بالعكس فان الاولياء ناطقون من علم التوحيد باسرار عجيبة و
اسرار غريبة واظهار كنوز وان كتموا ايضا باذاعة رموز كالمأثور
من امير المؤمنين عليه السلام ووثيقه وخالص شيعته واما
النبي صلى الله عليه وآله من حيث هو نبي فشأنه الصمت عن ذلك
والنطق بالسنن العادلة والاداب الفاضلة والنطق بسبل
الاسرار لا بلا بيم تنظيم عالم الكثرة وان نطق ببعض منها على الندور

مثل قول الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت لا
يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اي حتى بزوة نفسه و
رسالته فهو من مقام ولايته المطلقة اذ عرفت ان كل نبي
ولي واذا علمت ما ذكرنا من شأن النبي علمت سر علم نطقه
بالعشق والشعر الا نادرا وما علمناه الشعر وما ينبغي له واما
الاولياء من العرفاء فالسنتهم موشحة بها وكتبهم مشحونة منها
ولا تنافي هذا المعنى للنطق والصمت قوله ع وانا الصامد
اذ نحمل على هذا المعنى حمل الصمت على عدم النطق بالشريعة
تأسيسا او تبعية كما في وقتنا علان الخلافة واما حمل النطق
والصمت على نطق الرسول صلى الله عليه وآله وصمت امير
المؤمنين ع بعده وصمت الحسن عليه السلام في زمانه و
قس عليه بعد نقضه تاما مدة حضرة الجواد عليه السلام وعده قوله
على التقي عليه السلام وكذا تاما مدة الحجة عليه السلام قوله ع
باسلسان صار محمد المنذر وصار انا الهادي وذلك قوله عز

وعلى كل قوم هاد فحرفوا الكلمة واتما ذكر
الايات بعد فرسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وانا
الهادي الله يعلم ما تحمل كل انثى الايات ونقل انه كانت الاية
وعلى كل قوم هاد فحرفوا الكلمة واتما ذكر الايات بعد قوله
وانا الهادي لان الهادي خصوصا لعموم الاقوام لابد ان يكون
عالما بالكل فاشار الى انه يعلم بعالميته العليم الذي له المعية القيومية
بكل شئ سيما بمن هو فان في الله وباق به وهو عين الله الناظرة و
اذنه الواعية فهذا مناسبة الايات للهادي والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل قوله ع صار محمد صاحب الجمع وصار
انا صاحب النشر وذلك لان محمدا صلى الله عليه وآله في مقام هو
العقل الكلي الذي هو مقام الجمع وعليا في مقام هو النفس الكلية
التي هي متحلفة بعالم الفرق والنشر وبهذا كان صاحب اللوح
المحفوظ وكان محمد صلى الله عليه وآله هو القلم لان ثم اولا
اللوح والقلم النفس الكلية والعقل الكلي فان العقل الكلي جامع

لجميع فعليات الكمالات التكوينية بنحو الجمع وهو يد القدرة
الرحمن وبصورة هو شيخ الكتاب المبين التكويني وهو النفس
الكلية او لانتم النفوس والاجرام تابعا وللعقل الفعالية و
للنفس الانفعال والقابلية كالقلم واللوح الصوريين قوله ع
وصرت ناصاحب المنار لان انكار ولايته يوجب دخول النار
كما قال ع اهل الاهاويل يقرون بمحمد ص ويبكرون ولايتي الا القليل
قوله وصار محمد ص بسن اول والله يعلم اي بحسب الجمل عشرة كاملة
اشارة الى جامعيته صلى الله عليه وآله للمراتب العشر وهي مرتبة
الاسماء والصفات ويقال لها عالم اللاهوت ومرتبة العقول المجردة
الكلية ويقال لها عالم الجبروت ومرتبة النفوس الكلية ويقال
لها عالم الملكوت الاعلى ومرتبة المثال المعلقة ويقال لها عالم
الملكوت الاسفل ومرتبة الاجرام ويقال لها عالم الناسوت
فهذه خمس في السلسلة النزولية وبازائها خمس في السلسلة
الصعودية بتكاليف تعودون فتلك عشرة كاملة والانسان الكامل

محمد

يجمعها ولهذا كتب بشكل قوسين والسين حرف الانسان لان
الانسان الكامل العالم العامل كميزان ذي كفتين متعادلتين ايضا
عقله النظري والاخرى عقله العملي وفي الحروف لين حرف كون
عدد زبره وعدد بينته متعادلين الا السين لان زبره ستون
وبينته وهي الباء والنون ايضا ستون فمن باب تطابق العوالم
كان السين في المقطعات باز آء الانسان لان الكامل منه كل
في العلم والعمل ذو الجناحين طاير في النشاتين جامع الحسنتين شعر
مردان همه اصل پاك دارند ٭ نسبت چو بآب وخاك دارند
آيند ولى كذار شان نى ٭ خاكند ولى غبار شان نى
چون آتش اگر زبان فشانند ٭ سوزند ولى زبان نسوزند
چون آب روند بى علايق ٭ آميخته با همه خلايق
در صحبت خار وخس نشينند ٭ رو پيش برند وپس نبينند
در علم وعمل زبانشان راست ٭ ميزان صفتند بى كم وكاست
با حق جمع وزخود پريشان ٭ لا تعرفهم شعارا بشان

والحروف التي في فواتح السور هي المقسم بها فيكون المعنى اقسم بالبآء
اعني المراتب العشر التي هي شرح وحدة والسين اعني الانسان الذي
هو مشروح ومحدود والمراد ستبد الكائنات وبالقرآن الحكيم
التكويني التناطق والتشديني الصامت انك لمن المرسلين هذا
جواب القسم والبآء هي هو لان زبرها وبيتها معا احد عشر وهو عدد
هواي اقسم بالهوية الغيبية وبالانسان الكامل الذي هو مرآته
ومشرحه وبالقرآن التناطق الحكيم الذي هو الحضرة المحمدية فان هذا
القرآن هو الذي هو اقوم انك لمن المرسلين او المعنى باستبد الكائنات
انك لمن المرسلين بان يكون ى مخففا حرف النداء وس مخفف
سيد قوله ١٢ وصاد محمد نون والقلم التآء وبل والله يعلم اقسم بالنقطة
الكلية والعقل الكلي بان يكون ن نون النفس فيكون قسما
باللوح والقلم او بقول النون نونان زبر وبينة احديهما آنون
الامكان الذاتي الذي حامله المهيآ والاخرى نون الامكان الاستعدادي الذي حامله المواد والواو الذي في قلبهما واو الوجوب

اشارة

اشارة الى ان الوجوب مقوم الممكنات وبينها اللازم كالواو بين
الواو واشارة الى الوجوب بين السابق واللاحق كما قال الحكماء كل
ممكن محفوف بالضرورتين والالف الذي في قلبها حرف الذات و
الوجوب الذاتي الذي هو كمركزها فالامكان لما كان سلب الضرورة
وكذا الاستعداد قوة وهي عدم شآني كانت ظلمة والظلمة
كالسواد فتكون كالمداد ومجمع المداد هو الحبر فيكون قسما
بالدواة والقلم وصرورة محمد عليه دواة على الثاني باعتبار
جهته الخاصية والبشرية كان صرورته قلما باعتبار جهته
الامرية والروحانية الكلية وعلى اي تقدير صيغة جمع العقلا
اعني يسطرون اشارة الى ما ذكرنا من التآ وبل كما ان اصل صيغة
الجمع اشارة الى جامعيتهما ووفور فعليتهما قوله عليه السلام وصاد
محمد ط التآ وبل والله يعلم اقسم بالاربعة عشر من المعصومين
عليهم السلام لان الطآ تسعة والهآ خمسة وفيه دلالة على ما
قال عليه السلام وسيقول وكلنا محمد ايضا الطآء آدم

لانها تسعة وجمع الاعداد من الواحد الى تسعة يصير خمسة و
اربعين وهذا عدد آدم وايضا عدد آدم بالارقام الهندية يكتب
هكذا ١٤٥ وهذا ا عدد الطآء وايضا الخمسة والاربعون
التي هي عدد آدم يكتب هكذا ٤٥ وهو وايضا مجموع عدده ١٤٥
بزيادة بيتية احديهما خمسة عشر عدد حوا ولهذا كان المثلث
الذي هو اول الاشكال المربعات العددية بنوله تسعة بيوت
وعدد مساحته اربعة وخمسون متعلقا بآدم الذي اول
الاشكال البشرية وكل واحد من اضلاعه خمسة عشر عدد حوا
ورد ان حوا من ضلع آدم مخلوقة والمراد من صيرورته قوله ٤٥
ان محمدا كانفس الآدميين النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم او
معنى طه آدم هو الخمسة التي هي الاعبا اي هم آدم الحقيقي وصيرورة
محمد طه بهذا المعنى اوضح قوله ٤٥ وصاد محمد خاتم النبيين و
صرت انا خاتم الوصيين اعلم انا قد ذكرنا حقيقة الخاتمية ان
قد ذكرنا ما حققنا من تشريح وجودها بمقام لي مع الله ومقام

روحانيتهما الاعظم من العقل الكل والنفس الكلية الالهية
اذ في السلسلة الطولية النزولية ليس قبل مقامهما مقام
وكذا ليس في الطولية العروجية بعد مقامهما مقام الا
المرتبة الاحدية وليس وراء عبادان قرية فليس في الادراج
المضافة والمرسلة مقام كامل فوق كاملها فما وما ولحد بوجهة
كما عرفت بالروحانية خاتمة الكتاب التكويني كما كانت روحانيتهما
فاتحته وفي السلسلة العرضية لكلية ذلك الوجود وحيطته
انقطعت النبوة دونه كما ان اولياء امته وعلماء امته جميعا
ورثته وشيعته واشتهته الاترى ان نوره وسع خلقه
كما قال محمد صلى الله عليه وآله لو كان موسى حيا ما وسعه
الا اتباعي قال عليه السلام كنت مع الانبياء سرا وفي
خاتم الانبياء جهرا الى غير ذلك بحيث كانه متواتر بالمعنى وقد
فسر الامام ما في الوحي الالهي وان من شيعته لابرهيم بان من
شيعته على لابرهيم واحد وجوه قوله ٤٥ ليس كمثله شيء

ان ليس مثل مثله الاعلى وهو الحقيقة المحمدية شيء فهذا
النور الذي وسع قدام بشريته وخلفها في وحدته الحقة الظلية
ظل وجود الواجب بالذات المحيط في وحدته الحقة الحقيقية
التي لا ثاني له الواحد القهار نور الانوار ظهر بها انه بديت
الكل بعبادة وانت المعنى ٥ بامر هو للقلوب مفنا طيس
نورا وازيمن وبسر وبحث وفوق ٥ برسر وبركردنم افلكند طوق ٥
واذا عرفت هذا الرشكل علياك يكون على عليه السلام خاتم الوصيين
مع تعاقب الاوصياء الهادين المهديين من اولاده الطاهرين
لانهم بوجه هو ولا بنا بنوته وخاتميته قائمهم خاتمية قوله ٣
وصرت انا صاحب امر النبي الى قوله ٣ وعلم ما في السموات والارض
اعلم ان الامر في لسان القرآن كثيرا ما يطلق على المجردات حتى
اصطلح المطلعون على لسان القرآن على عالم الامر وعالم الخلق
لقوله تعالى الا له الخلق والامر وقوله تنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم من كل امر وقوله واوحى في كل سماء امرها الى

غير ذلك وانما سمي عالم التجرد من الارواح المرسلة والارواح
المتعلقة بالامر لانها توجد بمجرد امر الله تعالى بلا واسطة مادة
في اصل وجودها والعقول الفاعلة يكفي في ايجادها مجرد الامكان
الذاتي بلا حاجة الى الاستعداد وايضا لما كانت مندكة
الانيات كانت مجردا وامرا لله ولا مؤثر من مادة او مهيئة على التحقق
ومجرد الكاف والنون بلا يكون اذا عرفت هذا فالمراد بالنا والصاد
ذاته باعتبار باطن ذاته وبالامر العقل الفعال وهو المعلم الثاني
القوي وبالنبي من جهة النبوة لا ذاته من حيث ذاته وباطن
ذاته فانهما بهذا الاعتبار واحد ونور فارد وبالروح روح الامين
وهو العقل الفعال والمراد بالملقى عليه من الملك المقرب حقيقة
لان للملك رقيقة وحقيقة والا فقد ملك مقرب وهو
نفس هذا الروح لا ملقى عليه الروح وكذا حقا بان الملائكة المقربين
الاخرين وكون العقل الفعال في القلوب المنورة روح الله لكونه
من صقعه باقيا ببقائه كما مر والمراد بالروح كلمة كن وهي الوجود

المنبسط الذى هو وجوه الله فى الاشياء وهذا انسب بقوله ع
ولا يلقى هذا الروح الى الخزان ولا يحتاج ان يحمل جبلتهم على دقيقة الملك
خاصة بل يشمل الحقيقة والمراد من الالقاء القائه باجمعه وحقيقته
وهو ظهور الحقيقة والحامل له والملقى عليه بشاشره هو الملك
المقرب كالعقل الاول والنبى المرسل والوصى المنجب وافرادهم
واحيائهم وعلمهم ونظير ذلك لان هذا الروح وان كان بمعنى
العقل الفعال النفس فقدرة الله وحيوته وعلمه بليت
ابن همه انا در صنع از فرا وست ٭ جمله نقشى از نقوش پرا وست
كرنكشتى نقش پرا وعيان ٭ ابن همه غوغا بنودى در ميان
قوله ع وجعل الله لما لم يجعل لاحد من الاولين والآخرين
بان يلاحظ مقام انسلاخه عن الاكوان وتجرده المطلقة عن
التعينات والفناء فى نور احدية الذات عن اسبال انوار
كثرة الصفات كما قال ع كمال الاخلاص نفى الصفات فضلا
عن كثرة الاعتبار وبهمة الظلمات وهذا الفناء فى الذات عين

البقاء

البقاء بالذات وذلك الجعل له عين الجعل للحقيقة المحمدية كما قلنا
فى خاتمية الوصاية بعين خاتمية محمد ص للنبوة ولاحظ فى غيرهما
من الاولين والآخرين فى كل منهم تعدد ما وآت الفروع ليس لها
مقام الاصل ولا كلية الحقيقة سبحان خالقه وجاعله ومصيره
ولهذه الكلية والسعة الوجودية قال ما قال فيما بعد قوله ع انا
الذى جاد وذ بموسى بن عمران البحر بامر ربى وقد نقل ابن ابى الحديد
فى شرح نهج البلاغة قول الفاضل فيه معتبسا من كلامه ٭
امام هدى دد ت له الشمس جهره ٭ فصلى اداء العصر بعد مغربه
ومن قبله اخى سليمان خبله ٭ دجاء فلم يبلغ بها ليل مطلبه
مجل عن الافهام كنه صفاته ٭ ويرجع عنه الذهن دهو خائب
فليس ببيان القول عنه بكاشف ٭ عطاء ولا فصل الخطاب بمعرب
وتقصر اسراب النجوم عواكفا ٭ على حجرية كوكبا بعد كوكب
فاولاه لم يبعث ابن متى ولا حيا ٭ سعيرا لابراهيم بعد لهيبه
ولا فلق البحر ابن عمران بالعصى ٭ ولا فرق الاحزاب من اهل يثرب

باعتبار ما سبق من انكار ولا بناء قوله ان متينا الرمث وغيرها
لم يغب وان قتلانا لن نقتلوا نعم من يتبدل وجوده وصار
عقلا بالصار وجودا منبسطا واحدا وحدت حقة ظلية لان
النفوس القدسية بعد تجردها وحريتها وان صارت عقلا
كليا الا ان لها بعد ذلك تعينا كما قيل نفس ناجون بندها
بكسيخت بامد نام عقل چون ببي بندى رسى بند دكر برجاه
كيف يتصور له موت وغيبة وقتل وفساد وبلاء او حجاب ونقصان
ومكان فان كل ذلك من احكام الجسمية والتركيب من الاضداد
والفرض ان الجسمية اسمها لكث والروحانية غلبت بل
الروحانية الربانية والوجود الانبساطي الظلي الحقي الاضافي
فيه بدت فيأخذ احكام الروح الكلي ويلحقه اوصاف ذلك
الوجود كما قال العارف القونوي الرومي المولوي قدس سره
بس بزركان كفته اند اى زكراف جسم پاكان عين جان افتاد صاف
كفتشان و نفشان و نفشان جمله جان مطلق آمد بى نشان

ولا قبلت من عابد صلوته ولا غفر الرحمن زلله مذنب
قوله واما الجنة اى الصورية فى مرتبة صورته والروحانية
فى مقام عقله الكلى بل الصفاتية لانه مخلق باخلاق الله
واما التى اجريت انهارها لانه باعماله الصالحة تجرى انهار الجنة
وتفجر عيونها وغرس اشجارها باذن الله وكذا باعمال شيعته جرت
كثير من انهارها وعيونها وغرس اشجارها ان فى الجنة قعانا
غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يعنى
كرزو سنك وفت اينار زكوة ميتود آن جوى شير آب بنا
كرزخارى خسته خود كشته وزخر فرزدى خود رشته
وانما اسند الكل الى نفسه لانه الاصل وهم واعالهم كالظلال
فى تأسيهم واقتدائهم به وهذا معنى ان طوبى شجرة اصلها
دار امير المؤمنين فى الجنة وفرع من فروعها وغصن من اغصانها
فى دار كل مؤمن فيها واما العذاب فقد اسنده الى نفسه باعتبار
وجود العذاب ونور النار والوجود خير والنور مطلوب او

مجلس شورای ملی
۹۰
۱۳۰۲

جان دوشمن دارشان جیمست صرف ۰ چون زبردان نزد واسم آست
ابن بخاك اندر شد وكل خاك شد ۰ وآن بمك اندر شد وكل پاك شد
آن بمك كز وی محمد املح است ۰ زان حدیث پاك مك او افصح است
آن بمك باقی است از مهرات او ۰ پاك تو از مك آن وارثان او مجو
پاك تو خود را پیش و پس داری كمال ۰ بسته جیمی و محو می زجان
زبر و بالا پیش و پس وصف تن است ۰ در جهت آن ذات وبی جا و شن است
بركنا از نور پاك تنه نظر ۰ تا نه بیند ادی تو چون كور نظر
فهم ما قال ابن بخاك اندر شد واه ۰ اذ اللطیفة الروحیة فی اول
الامر لها غایة اللطافة والهبولویة فالی ای شئ تتوجه تتصور
بصورته وتتزیا بزیه كالجبل لقد صار قلبی قابلا كل صورة
فمرعی لغزلان ودیر لرهبان ۰ فاذا كانت شدیدة العلاقة بالطبیعة
واغلظ فی تربیت البدن معتنیة بالجزئیات الدائرة
المتغیرات بالغایات الوهمیة صارت عین البدن ذات جهة
حزنیة وتخذ بناء نجح خاص وعجز ذلك فتقبل الموت والفساد

والرث والبلا كل ذلك حكم البدن اخذها وعلى التحقیق الذی
سمعته فی القواعد من كون النفس ضابطة الحدوث روحانیة
البقا غلبت جهتها الجسمانیة على جهتها الروحانیة فبدلت الملا
بالتشویه والقباحة وبالجملة وقعت مع الابدال من الاولیا
فی شقاق فالذین اخلدوا الی الارض واتبعوا اهوائهم وانهمكوا فی
القبور والبالیة حق فی حیوتهم الدنیویة فانهم فی قبور الابدان
الطبیعیة منضغطون بضغة الشواغل وبعدها فی القبور البرزخیة
والذین فازوا بالملا الاعلى الخلاص عن شواغل عالم الطبیعة والدنیا
وبابدانهم فرشیون وبقلوبهم عرشیون منزلهم الجبروت وزیرهم
الملائكة وجواهر الاهون لانبعاثهم مجموع الارض والسما فضلا
عن مضیق من الارض الغبراء واتمامها كحلقة فی فلاة وجودهم خال الو
برید البقعا لوان العرش وما حواه اجتمعت فی زاویة من زوایا قلب
ابی یزید لما احس به قوله ۰ وایده بروح العصمة عن الخطاء فی
العلوم والاعمال وعن الكبائر والصغائر عمدا وسهوا فی تمام العمر

والزر

نعم من كان بروحانيته العقل الكلي او النفس الكلية لا غير ومن
امثال ذلك فيه ولا بد له منها لينافي من اللاهوت و روح
العصمة في كلامه مثل قولهم روح القدس و روح الايمان
قال ابن بابويه رضي الله عنه في كتاب الاعتقادات
اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة ان فيهم خمسة ارواح
روح القدس و روح الايمان و روح القوة و روح الشهوة
و روح المدرج و في المؤمنين اربعة ارواح و في الكافرين واحدة
ثلثة ارواح واما قوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر
ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل كان مع
رسول الله و مع الملائكة و هو من الملكوت انتهى كلامه والمراد من
روح القدس العقل الفعال وهم عليهم السلام يقولون به
ايضا لا معنويا و من روح الايمان العقل بالفعل الذي يحصل
الايقان والمعارف الالهية ومن روح القوة النفس الناطقة
التي في اول الامر عقل بالقوة ومن روح الشهوة النفس الحيوانية

التي

التي هي مبدأ الشهوة والغضب ومن روح المدرج الروح الطبيعي
الذي هو مبدأ التغذية والتنمية فراره عليه السلام
بروح العصمة روح القدس وامكان في مقامه كما قال بعض
اولاده الطاهرين عليهم السلام وروح القدس في جنان الصلوة
ذاق من حدائقنا الياكورة اعلى مرتبة من ذلك كما لا يخفى على
المتقربين العارفين بحقه عليه السلام قوله عليهم ومن
بين خلقه ظهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال فاضل لم وكيف
وضم الكفر والشرك لانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون انما لا
يقال لم لانهم ظل الله بلا واسطة واول ما خلقه الله نورهم
الذي هو نور الحضرة المصطفوية فسافوا بهاء ذي الظل وجلاله
وجلاله الذي هو ابهى من كل بهي واجل من كل جميل واجل من كل
جليل الى الظل وهو لا يعلل والا لزم لا يعلل بلا مجعولية الملزوم
وايضا كيف يقال لم طهرهم واختارهم على نبي او ولي ولم يعكس الامر
والحال ان لهم عليهم السلام كلية وسعة لا تاتي لاوحاد الحقة

الطلبة كما لا تأتي لواحد الحقيقة الحقيقية التي لبعدهم وانوا
غيرهم من الانبياء والاولياء مشمولة نورهم ومغباة بوجودهم
والعقل الكلي متخصص واحد لكن في هذا وذاك ولا غاية اخرى من
الممكنات تكون غاية وجودهم وتطهيرهم علمهم غاية وجود
الخلق بعد الله اذا اراد الله بدايكم وفي الحقيقة المحمدية لولاك
لما خلقت الافلاك وقد مر في معنى ليس كمثله شيء ان لا
تأتي لمثله الاعلى فكيف لذاته تعالى وكيف يقال كيف وطهارتهم
وجودهم الطاهر المطهر ولا كيفية لوجودهم ولا لتطهير الله اذ
لا صفة زائدة على ذات الله تعالى وكيف يقال فهم وقد طهرهم
الله في جميع صفاتهم واحوالهم وذاتهم لا في بعض دون بعض ومعرفة
آنفا ان وجودهم الطاهر المطهر فالطاهر وما فيه الطهارة وما
فيه التطهير واحد والا لزم شيء في ذاتهم غير ما فيه التطهير انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
اعلم انه ممن الاشاعرة بانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون

في قولهم بنفي الرجح الغائي والمصلحة عن فعل الله تعالى فضلا عن
فعل المختار بل من العشا فلم يجعل الطواحن عريضة لجودة المضغ
ولا الباقوخ رخوا لانتفاع البخار والدخان من الراس بسهولة
ولا القحدودة صلبا لئلا تنفعل كثيرا لكونها عرضة للصدأ
لخلوها عن الحواس بخلاف مقدم الراس ولكنها واقعة
بالاتفاق فلا علاقة لزومية الى غير ذلك من الافعال الخيرية
التي لكل منها غايات الى ان ينتهي الى غاية الغايات وهذا
القول باطل في الافعال الجزئية فان لكل فعل جزئي عن فاعل
جزئي غاية ومصلحة لا بوجد بدونها لان العلة الغائية علة
فاعلية الفاعل الامكاني ووقوع احد طرفي الفعل بلا مرجح فاما
او بلا مرجح غائي غير جائز بالاتفاق لانه مرجح بلا مرجح غير جائز بالاتفاق
وكتب الحكماء والمشرحين مشحونة بذكر الغايات والحكم والمصالح لا
فعال الفاعل الوجوبي بل لافعال القوى والطبايع ولا نسبة لما
لو يطلعوا الى ما اطلعوا عليه واما في الفعل المطلق عن واجب الوجود

بالذات فان اريد بنفي العلة الغائية الذاتية فهو غلط فان ما
هو الفاعل للفعل المطلق وهو الواجب بالذات تعالى هو العلة
الغائية له وان اريد بنفي العلة الغائية الزايدة على ذاته تعالى
فهو حق فان غيره من الموجودات ممكن وكل ممكن من افعاله تعالى
ففعله المطلق لا ثاني له مع انه ونقل الكلام اليه ويتسلسل
وايضا لو كان لفعله المطلق علة غائية سواه لزم عليه الاستكمال
اذ كل فاعل يجعل فعله ذريعة الى نيل العلة الغائية والكمال
والخير المترتبة على الفعل فهو كالمقدمة وهي كذي المقدمة
فيلزم ان يكون فاقد الكمال ناقص واجد اله وهذا محال عليه لانه
تام بل فوق التمام فلا يفعل بلم عن ثمرة فعله المطلق اذ لا ثمرة للخير
الوجود الا نبيا على الذي هو فعله المطلق سوى انه تعالى عن
التشبيه علوا كبيرا ولا عن علة فعله بمعنى فاعليته لانفاذاته
له لكونه تام الفاعلية غني الذات في الوجود والايجاد فليس
له حالة منتظرة ولا داع غير ذاته وعلمه بالنظام الاتم فالايجاد

والافادة والافاضة ذاتية له ومن اسمائه الحسنى جواد لا
يبخل ووهاب لا يمل ونور لا يطفى وباسط اليدين بالعطية
فلا يزيده كثرة الاجود وكرما اذ لو كان كل فاعل امكاني
يفعل لغرض يجعل فعله ذريعة لنيل كمال او جمال او جلال
وبالجملة خير لا اكمل واجمل واجل وافضل منه حتى ينتهي سلسلة
اليه بل كل جمال وجلال وكمال مستعار منه وظلال له وما
يقال ان الداعي هو ايصال النفع الى الخلق فهو غير مجد نفعا اذ
الايصال فعل ايضا مع انه يقال اهل الايصال والا ايصال
متساويان بالنسبة الى ذاته اي في كل من الحالين كامل فلا
يكون داعيا له الى ايصال دون الاخر وخلق به فكان
محصلا للكمال ولزم الاستكمال وما في الكتاب الالهي انما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون وما في الحديث خلقت الخلق
لكي اعرف لا بنافي ما حققنا بل يؤكده لان معرفته وانشاءه
ليس للعلة الغائية المعروفة المصدرية او التشبيه بل

المعرفة للعنوية الحقيقية وهي كعلمه عين ذاته سبحانه
معرفته لغاية عجزه فوديعة منه وبعين معارة منه
كما قيل اذا رام عاشقها نظرة ولم يستطعها من لطفها
اعارته طرفا راها به فكان البصر لها طرفا وبالجملة عدم
السؤال بالليمة انما هو عن فعل الله المطلق وعن فعله المبني
للفاعل اي فاعليته وهذا هو معنى كلام امير المؤمنين عليه السلام
قوله ع انا احيي واميت باذن ربي هذا كما مثاله بملاحظة
روحانيته الكلية وان العقل الفعال روحانيته في مقام
والابدان احياء بالعرض وارواحها احياء بالذات وان لم يكن
للذات بمعنى ان كل واحد منها حي بسيط نفس الحيوة لا ذو الحيوة
كالجسم فانه ذات طرء عليه الحيوة وقد انه ميت وظلمة اي ليس
مبدء الحس والحركة وليس نورا مثل النور الاسفهبد فهذه
الابدان العنصرية بضميم احياء بمقارنة الاحياء الحقيقية
معها وهي هذه الارواح وهذه وجوه العقل الفعال وهو

روحانيته وهي وجه الله وعين الوجوه للحي القيوم وذلك
العقل كما علمت سابقا من صقع الربوبية فتعقله فعل الله
فتفسر ذلك العقل اذن الرب كما هو امر الرب كامر وامانته وغار
الارواح وذواتها باستكمالا لانها التكوينية والتكليفية
وقطع تعلقها عنها وتوجهها الى الله تعالى بتكميله وتشائه
ثم انكما ان كل النفوس بقواها الدراكة كعيون مناظرة
للعقل الفعال كذلك جميع القوى والطبايع والمحركات الشوقية
والعاملة اللاتي في عوالم البسايط والمركبات المعدنية و
النباتية والحيوانية الصامتة والناطقة كما بدء تعالى له
فعلها عاله اذا خلت لا بشرط متعلقة به لا بشرط لا منفصلة
مستقلة فحيوة الكل اي مبدء الحس والحركة به وللعقل الفعال
علم حضوري متعلق بالمعلومات ما ومن المعلوم ما الحاضر له المبصر
فهو بصر ومنها المسموع هو سمع وقس عليهما سائر المدركات
والمدرك فهذا بصره الذاتي وسمعه الذاتي وغيرهما مع انه

بصير بصر كل بصير وسميع بسمع كل سميع وخبير بالحضور بالخبر
الحضورية لكل روح وقس عليه العلم الحضوري الذي لما فوقه
ولهذا المعنى ورد في صفات الحق علم كله قدرة كله سمع كله بصر
كله فهذا لمناظ ما قال عليه السلام وانا انبئكم بما تاكلون وما تدخرون
اه قوله عليه السلام وانا نظهر في كل زمان ووقت واوان في اي صورة
شئنا باذن الله عز وجل وكذا قوله انا صاحب الكرات والرجعات
ونظايره مما نقله السائل عنا عفا الله تعالى عنه وعنا به عنه
عليه السلام فيما بعد ومما لم ينقله بتوقف على كثير من المباحث
سيما تحقيق مسئلة التشخص فنقول المشهور ان تشخص الشئ بعوارضه
المكتنفة به كالاين والمتى والوضع ونحوها وقد يقال التشخص
بالمادة وهذا ايضا يرجع الى الاول فانه مأخوذ من قول الحكماء
للمشائين التكثر الافرادي في طبيعة نوعية بالمادة ولواحقها
ومرادهم الهيولى الثانية من الاجسام المحفوفة بالعوارض المذكورة
والتحقيق وفاقا للمعلم الثاني ولصدر المتألهين الشيرازي صاحب

الاسفار س وجمع آخر من المحققين ان تشخص الشئ بنحو وجوده هو
ما ذكروه من العوارض انما هي لوازم التشخص وعلايمه في المشاهد
وانما نصلح للتميز له لا للتشخصه وستعلم الفرق بينهما فما
لم يتحط الوجود الحقيقي في البين لم يمنع صدق الطبيعة النوعية
على الكثرة اذ ضم كلي طبيعي كالوضع والاين الى كلي طبيعي كالانسان
لا يفيد التشخص بمعنى منع الصدق على الكثرة فضلا عن ضم
الكلي العقلي اليه او الى العقل وما قيل ان تشخص الشئ بالفاعل
يرجع الى هذا لان الوجود يفيده الفاعل وهو المجعول بالذات
الا ان الكلام في السبب القريب له وانا وبل كلامنا ان كل وجود
يتقوم بالوجود الصرف الواجب بالذات وهذا ما لا يعلمه
ما واليت شيئا الا واليت الله قبله وكذا القول بان تشخص
الشئ بانتسابه الى الحضرة الوجود القائم بذاته علم ان التشخص
غير التميز فان التشخص امر حقيقي في نفسه والتميز امر نسبي اضافي
فالشئ مع قطع النظر عن اغياره او مع انه لم يكن له مشارك لا بد

ان يكون له تشخص لان الشئ ما لم يتشخص لم يوجد ولا يحتاج الى التميز
زايد حينئذ والمشخص لا بد ان يكون متشخصا اذ الشئ ما لم يتشخص
لم يتشخص بخلاف المميز فان التميز يحصل بالمهيات الكلية فان الجوهر
والعرض مما ان بمابينهما مع كليتهما هذا في الجوهر النوعي والعرض
النوعي كالانسان والبياض وان اخذ الجوهر الجنسي مع اجناس
العرض فالتميز حاصل مع انهما اوغل في الابهام والكلية والانسان
والفرس مما ان بفصليهما وخاصتيهما وليس شئ منهما جزئيا
حقيقيا ومراتب الانسان من الاسنان الاربعة الصبا والشباب
والكهولة والشيخوخة متميزات ولكل عرض عريض وليست
تشخصات والا لكان انسان واحد شخصا شخاصا في اطوار
تشخص واحد لقد خلقنكم اطوارا هذا بحسب البدن الطبيعي و
اما النفس الشخصية الانسانية فلها اطوار ومراتب من النباتية
والحيوانية والتطفية الغدسية والكلية الالهية
واللطايف السبع المذكورة وكل منهما متميز عن الاخر بحد

تفنتات

تفنتات تشخص واحد وليست تشخصات والا لكانت نفس شخصية
كنفس زيد اشخاصا من النفوس وهو باطل بالضرورة والمفنا
المتنزعة من وجود واحد بسيط شخصي متميز كل منهما عن الاخر
مع ان الكل موجودة بوجود واحد شخصي اذا عرفت هذه فنقول
العقول الكاملة من العقول الاولوية وغيرها متحدة في وجود
العقل الفعال وهو سنخها الواحد اصلها القادر في مقامها
وانكانت متميزة ولكل منها طور ومرتبة وراء ما للاخر كما قيل
هر بتي وهر ولي را مسلكي است ليك ناحق مي برد جمله بكي است
فهو في مقام كركر بتهى الباء انصافا قطار كرة والتشخص قد
عرفت انه بالوجود سيما في المجردات التي لا اين لها ولا متى ولا
وضع ولا نظائرها فالعقول المترقية في القوس الصعودي موصوفة
بصورة واحدة حيث ان عقلها لحم واحد وصفتهم واحدة و
فعلهم واحد علمهم التوحيد وخلقهم العدالة وعملهم الا
قصدا ولا اختلاف بينهم في الكليات وشبيهة الشئ بالصورة

والصورة ما به الشئ بالفعل ما ايضا الكل بعبارة وجيزة الرب
فيه واحد ولا سرف في وجودهم في نظر شهودهم الا وجه الله وهذا
الوجه كمثل القول بان التشخص بالفاعل والانسان الطبيعي مع
تغيراته بحسب الاسنان الاربعة بحيث يقال ابن ذلك المتغير
من هذا الشيخ الهرم الذي محول البياه وقد تبدل كثيرا من احواله
واشكاله شخص واحد والسر فيه ان تشخصاته بنفسه ونحو وجوده
التجرد وان ذلك الوجود كرباط ناظم لشتاته وجامع متفرقاته
بحيث يقال هو هو بعينه وان حصل له تغيرات والتشخص الواحد
تفنتات فاذا كان الوجود التجردي النفساني مناط الهوية والهنية
لهذا الغدد وهو اضعف تحصلا وهوية فما حدسك بالوجود
التجردي العقلاني تم بالوجود الغدوسي الرقاني ومعتقد العشوبيين
بهم بحيث قال سيدهم من رآني فقد راى الله واخر عن المعصومين
عليهم السلام من عرفهم فقد عرف الله ومن اعتصم بهم فقد اعتصم
بالله ومن تخلى منهم فقد تخلى عن الله وكما ان العقول التي في البداية

من القوس النزولي واحد ذو مراتب متفاوتة بالتفاضل وكيف
لا يكون واحدا والا مواد كثيرة مكثرة لها ولو كانت المادة بمعنى
المتعلق الذي يكون للنفوس والامكان والازمان وغيرها من المكثرات
كما قال بوحدتها مع مراتب متفاضلة فيها صدر المتالهين
الشيرازي سره والشيخ المتالة شهاب الدين السهروردي سره
فكذلك العقول التي في النهايات مع النفوس العروجي واحد ذو مراتب
كنفس واحدة ذات مراتب من اللطايف المذكورة فمن هنا قال نبينا
صلوات الله وسلامه عليه كنت مع جميع الانبياء سرا ومع خاتم
الانبياء جهرا الى غير ذلك من مقالاته عليه السلام فاعطانا الله
ربنا من علمه الاسم الاعظم اعلم ان الاسم يطلق ويراد به اللفظ
الموضوع للذات كلفظ الجلالة او للذات مع صفة من الصفات
كالحي والعالم والقادر وغيرها ويطلق ويراد به المفهوم المحمول
على الذات ويطلق ويراد به في لسان اهل الحقيقة حقيقة
الذات الالهية باعتبار صفة كلية معها لا على اللفظ فقط

او المفهوم العقلي خاصته فاللفظ اسم للاسم بل اسم اسم الاسم
فقول القائل اعبارات شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال
يشير يشتمل الالفاظ والمفاهيم لجواز حمل المفاهيم الكثيرة على
وجود واحد وبهذا المعنى الاخير قال الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى
وفي هذا المعنى يقال الاسم عين المسمى والحق انه عينه بوجه وغيره
بوجه فاذا لوحظ حقيقة الوجود الصرف غير ملحوظ معها
صفة من الصفات قيل ان حقيقته الله وهي حقيقة المسمى الذي الاسم
والرسم لها وبها تسمى بالاثنين المخصوص واذا لوحظ معها صفة من
الصفات مثل ان حقيقة الوجود ظاهرة بالذات ومظهرة للغير
الذي هو الحقايق والماهيات فهي اسم النور واذا لوحظ ان حقيقة الوجود
ما به الانكشاف اي حضور الذات للذات وحضور الوجودات
للحقيقة بالذات على وجه اعلى واتم وحضور الماهيات والاعيان
الثابتات لها بالتبع فهي اسم العليم واذا لوحظ فيها العشق والمحبة لذاتها
بالذات ولافادتها بالعرض فهي اسم المريد والشائي والراضي وما

يرادفها واذا لوحظ انها نور فياض الانوار القاهرة والانوار الاسفهبذية
والانوار العرضية بل نور الوجود المنبسط عن علم ومشيته فهي اسم
القدير واذا لوحظ انها الدراكة الفعالة فهي اسم الحي واذا لوحظ
ان الوجود المنبسط اعرب عما في الضمير ومعرفته الكنز المخفي
وظهور الغيب المكنون والسر المصون وانه النفس الرحماني المتفاطع في
المنازل الثمانية والعشرين اعني العقل الكلي والنفس الكلية الكل
فهي اسم المتكلم وفس عليها وبالجملة نفس تلك الحقيقة التي هي وجود
البحت الملحوظ بلا تعين محل الذات البسيطة وكل تعين النوري صفة
من الصفات العليا ومجموع الوجود مع التعين النوري اسم من الاسماء
الحسنى فالفرق بين الصفة والاسم كالفرق بين البسيط والمركب
وكالفرق بين مبدء الاشتقاق والمشتق فالعلم والقدرة صفة والعليم
والقدير اسم وايضا يطلق الاسم والصفة الفعلية على العقول
الكلية والنفوس الكلية الالهية ومنه ما ورد عن الائمة المعصومين
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين نحن الاسماء الحسنى والصفات

العلیا بل یطلق علی کل وجود لان الاسم من السمة ای العلامة و
الوجودات الآفاقیة والانفسیة جمیعا آیاته وعلاماته
تعالی ان الاسم الکامل هو الاسم الاعظم والکلمة الاتم لانه
مظهر جامع لمظاهر کل الاسماء وهو مظهر اسم الجلالة الذی
الله والمظهر من حیث هو مظهر فان فی الظاهر وکل موجود فهو
مظهر لاسم من الاسماء الحسنی کالملائکة للقدوس و
السلام ونحوهما والشیاطین للمضل والمتکبر والعزیز والجبار
وما یجری مجراها والحیوانات کظاهر للسمیع والبصیر والحی والمرید
واشباهها والفلک للدائم والرتب والرفیع واشتالها والنار
للقهار والهوا للفتاح والمفرج والمریاح والماء للمحیی والارض
للخافض والصبور والنبات للمقیت والادویة النافعة للنافع و
الضارة للضار وقس علیه واما الانسان الکامل فهو مظهر کل
الاسماء کما قال الله تع وعلم آدم الاسماء کلها ثم عرضهم علی الملائکة
فقال انبئونی باسماء هؤلاء ان کنتم صادقین قالوا لا علم لنا

ما علمتنا انک انت العلیم الحکیم قال یا آدم انبئهم باسمائهم فلما
انباهم باسمائهم قال الم اقل لکم انی اعلم غیب السموات والارض واعلم
ما تبدون وما کنتم تکتمون فهذا التعلیم والتعلم وجودی فعلی
بالنسبة الی الاسماء الوجودیة فتعلمه صیرورته مظهرا لجمیع
الاسماء الحسنی ومراتها کلها وکذا اذا اردنا اسماء الموجود فالمراد
ابداع الکائنات وفیک انطوی العالم الاکبر فقد وضح محل النزاع
فی ان الاسم عین المسمی او غیره وقد قیل تحقیق بحار الفضائل فی
تحریر محل البحث حقق الامام الرازی فی تفسیره الکبیر ان هذا البحث
مجری مجری البعث وفی کلام البیضاوی فی تفسیره ایما الی هذا ایضا
لانه ان اراد به اللفظ فلا ریب انه غیر المسمی وان اراد المعنی فلا شک
انه غیره اقول اذا عرفت الاسم الوجودی عرفت النسبة بالذات
والغیریة بالاطلاق والتعین او النسبة مصداقا والغیریة
مفهوما کما فی الوجود والماهیة بل اقول وللنزاع وجه وان اراد اللفظ
او المفهوم العنوانی اذ للشئ وجود عینی ووجود ذهنی ووجود لفظی

ووجود كتبي والثالثة الاخيرة لا بيان الوجود العيني اذا جعلتها
مرائي لحاظه وكانت عنواناته ووجوهه ووجه الشيء هو الذي
بوجه الاشتراك التي في ذهنك سيما اذا تصورتها
بعنوانها المطابق بان فحصت وبحثت وحققت انها ما هي وهل
هي ولم هي كما هو شان الحكيم الموافق وضعه للطبع لا بيان التصور
الخارجية وبري احكامها اليها وكذا لفظها او كتبها الملحوظ
بنحو من انحاء اللحاظ كالمعنى الحرفي لا ملحوظا بالذات فالثلثة بهذا
النظر عنوانات فانية في المعنون غير ملتفت اليها من حيث هي
هي بل ملتفت اليها من حيث هي مرائي لحاظ وجودها العيني فهي من
هذه الحيثية هو لا من هذه الحيثية غيره ولهذا يقال الوجه
الشيء هو الشيء بوجه فيقال اسماء الله تعالى لا هو ولا غيره
فاذا كان هذا هكذا في الوجوه البعيدة والاسامي اللفظية و
الكتبية فما احدسك في الوجوه القريبة والاسامي الحقيقية
اي حقيقة الوجود من حيث تعينه نوري هو عين الحقيقة ذاتا

وتحققا

وتحققا واذا عرفت هذا فاعرف ان الاسم الاعظم اسم يشتمل معنا
على جميع معاني الاسماء الحسنى الالهية لان الوحدة الجمعية حق
الوحدة وبالله مع الجماعة وليس في الاسماء الالهية ما له هذا
الاشتمال والجمعية الا الله من الاسماء البسيطة والحي القيوم
من الاسماء المركبة اما لفظ الجلالة فالالسنة متفقة على ان الله
اسم للذات المستجمعة لجميع الكمالات وهو اسم الذات بما له شان
واما الحي القيوم فالحي مشتمل على جميع اسماء الصفات الذاتية
ولهذا عند تفصيل ائمة الاسماء وهي السبعة المشهورة عند
العرفاء الشامخين وشكلي الملايين تقدم فيقال الحي العليم المريد
القدير السميع البصير المتكلم فالحي هو مشتمل على العلم والارادة والقدرة
والادراك والتكلم واما القيوم فمعناه مبالغة في القيام بالذات
اذ القيام صدوري له بقاعل لا منتسب المبادي وفاعل الفواعل و
فوق الفوق فلا فوق له ولا قيام حلولي له بقابل اذ لا محيط له كما
للعقول فكيف المادة بمعنى المتعالق كالنفوس او المادة بمعنى المحل

كالصور الجسمية او المادة بمعنى الموضوع كالاعراض وان
كان له من القيام بالذات ابلغه واكده فانه الاقامة والادامة
لوجودات الموجودات ففهومه القائم بالذات بنحو ابلغ وانم
ومدلوله الاتم القيم للوجود ادبر اشرها فهو مشتمل على جميع
الاسماء الاضافية كالخالقية والمبدعية والمخترعية والمشيئية
والمكوينية والجود والكرم والرحمة والمصورية والرزاقية
واشباهها فالعبد الذاكر لابد ان يذكر ذات الله باسمه الاعظم
حتى يكاشف بمعاجميع صفاته واسمائه ويتحقق بها ويؤدي التعلق
الى التخلق والتحقق فضمن ذلك ذكر الله تعالى باسمه الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وقد ورد ان من دعاه بغير اسمه الاعظم
واللحن ليس مجرد اللحن في اللفظ بل عدم التخلق والتحقق او التخلق والتحقق
بالمخالفات وعدم الاستدعاء بأس الاستعداد كان يقول
الداعي يا عليم ارزقني علما نافعا ولا يطلب العلم الحقيقي ويترابطه ولا
يتفكر ولا يبذل الشهوات ولا يجانس اهله فهذا دعاء ملحون و

طلعبر

وصاحباته مغبون ومن عليه باقي اللغوات والحرمان عن الاجابات
قوله عليه السلام فقد اعطاك اي حق الاعطاء اياهم بتجليهم
مظهر الاسم الاعظم متحققا بهم فانهم اعظم المظاهر ومظهر جامع
لكل المظاهر كما قال الحقيقة المحمدية صلى الله عليه واله اوتيت
جوامع الكلم اي بحسب التكوين والتدوين وكيف لا يعطى الحقيقة
العلوية والكلمة التامة المرضوية بها الاسم الاعظم وهو كلام الله
التام على جامع الجوامع مجمع الكلمات من الكلمة الادمية والكلمة النوحية
والكلمة الابراهيمية والكلمة الموسوية والكلمة العيسوية كما
انى في الكلمة المصطفوية صلى الله عليه واله من اراد ان ينظر الى
ادم في علمه والى نوح في تقويره والى ابرهيم في خلته والى موسى في
هيبته والى عيسى في عباده فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام
وقال صلى الله عليه واله علي مع الحق والحق مع علي قوله
ومع هذا كله فاكل وشرب وغشي في الاسواق بعين هذه المشية
وهذه العطية وامثال هذا انما هي لحقيقة ذاته وباطن جمعه

بحقيقتنا كما في قوله عليه السلام ونعلم هذه الاشياء
بامر ربنا وشاهدنا الذي يفعلنا وتمامه لا بقوته ومادته
وجهة تقضانه والعقل بالفعل جهة نورية النفس وجهة
غناها والبدن وقواه وطبايعه جهة فقرها وباستعمالها
النفس البدن وسكانه ومثله ومثلهم مثل الصنعة وعملها
في الابدان تستكمل وتتحرك في اعراضها وجوهرها وتترقى حتى تستغني
عن البدن وقواه وتكتفي بذاتها وباطن ذاتها عند الموت الا
ختياري فضلا عن الموت الطبيعي فتطير بجناحي العقل النظري
والعقل العملي في فضاء الملكوت والجبروت بل في فضاء اللاهوت
ولها الغروب والشروق والخلاء والملاء بنحو الملكة ومجوز
على البحر المسجور ولا يحرقها ناره الطبيعة ولا يجمدها البرد ولا
يتشبث بها غير ذلك من الافات والشرور واما النفوس الكاملة
الالهية والعقول الصناعة الربانية فروح القدس يسدهم
الى الصواب بل يسددهم العزيز الوهاب ويؤيدهم الحكيم

وفصل الخطاب ويزاحمهم عن العنانية ويلحظهم صونا عن
الغوايد ومقاماتهم اشمخ ومقامهم في مقاماتهم اوسخ ومسيرهم
افسح ومنهاجهم اوضح ومن لا يدين بالسير والطير والا
وجاف والسباحة بالقوى الطبيعية السيارة والطيارة المجردة
وان كانت القوى الطبيعية منه راكدة فاجل انه لا يظن ذاته وغيره
الا هذا الهيكل العنصري والغالب الصوري وذلك شاغل عن
الكون صالح لرفض الاقليمين وشبيه الانسان بروحه وعقله
البسيط فان صار بالفعل فهو بعقله متواه الجبروت ووقته
الدهر الاعلى وبدنه ساكن في عالم الناسوت والفاعل
المحجب بفعله بنفسه وبتوهم ان لا شان له الا الشئون الطبيعية
الزمانية وليس الا احد سكان الناسوت صح اذ ما كان اكمل
صورية دار ده فقولا الظانون ظن السوء بنو الله فانبهم
انفسهم قوله عليه السلام تاكل وتشرب ونمشي اشارة الى ابطال
الغلو كما اشار الى ابطال التفويض بقوله بامر ربنا ويأتي قولهم

نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ونعلها فيل
كوى مرد تمامست كرنه نامى ٭ كسند دخواجكى كار غلامى
حكايت لم يفرغ الاستماع ان اباز عبد السلطان محمود الغزنوى
مع كمال قهر سناه وتخليه مجلا بهيب المجد وتنزيله بسرابيل العظمة
لم يطرح اثواب الرقية الخلقانية ولا نعل المرقع ويقال ان كل يوم
كان يتأهد ثلاث الاثواب والنعال فما اشبه بحكايتنا
فيه اشارة الى سعة وجودهم عليهم السلم بانه كما ان لهم شئونا
ملكوتية وجبروتية بل لاهوتية لتخلقهم باخلاق الله تعالى
ولقولهم لنا مع الله حالات هو نحن ونحن هو وهو هو ونحن نحن
ونقول سيد ولد آدم ولا مع الله وقد الحديث كذا للعلم شئون
ناسوتية ووجودات طبيعية وقد صاد فينا من الذين يدعون
دوابته فضايل الائمة المعصومين عليهم السلام ولم يكونوا في
الحقيقة من العارفين بحقهم من يقول ان ابدانهم عليهم السلام
من العناصر المثالية لا من هذه العناصر الطبيعية وهذا من

الفصوص

من الفصوص في المعرفة غاية القصور اذ مع كونه خلاف البداهة
حمل بان الكمال في السعة الوجودية والوحدة الجمعية فالكامل
موجود لا يشذ عن حيطة وجوده وجوده وفعليته بما هو وجود
وفعليته وبعبارة اخرى يكون له وحدة حقة ظلية للوحدة
الحقة الحقيقية شوق كيف ذات الظل نفس ولبا است
كو دليل نور وجود رشيد خدا است ٭ قول السائل ايده الله تعالى
ان الله تعالى لا تدركه الابصار ولا يحيط به خواطر الافكار فكيف
يتوجه العبد اليه الى آخره اني تعرضت لهذا في موضع اخر اذ ضاق
كثير من هو با عتقاده من المنزهة وهو في الحقيقة من المعطلة
اذا سمع من الحكماء المحققين والعرفاء الشامخين انهم قالوا علم الله
وعلم الصفات وعلم الافعال قال علم الذات لا معنى له فان ذاته
تعالى لا تكتنه عقلا ونقلا اما عقلا فلانه محيط والمحيط لا يصير
محاطا واما نقلا فلما ورد ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن
الابصار وكما ابده وخطبه بها امتثالا لهذا التنزيه قول

لو يعلم ان ينتجه البرهان ومفاد الادلة النقلية ليست التعطيل
بل ان ذاته بذاته لا تكتنه لغيره من حيث انه ممكن مخلوق واما
وجهه الذي هو الوجود المنبسط كما قال الله تعالى اينما تولوا
فثم وجه الله فبحسبه لا معروف الا هو ولا عارف الا به ولكذا معرفة
ذاته لغيره من حيث وجوده الذي هو مضاف الى الله تعالى وهو
من صقعه فهي بعين مستعارة منه فهو عارف كما في قول سيد
الساجدين علي بن الحسين سلام الله عليهما بك عرفتك وانت
دللتني عليك وفي دعاء الصباح لامير المؤمنين علي عليه السلام
يا من دل على ذاته بذاته وفي اصول الكافي عرفوا الله بالله والرسول
بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والبه
اشار الشيخ عبد الله الانصاري بقوله توحيده اياه توحيده
ونعت من ينعته لاحدية من حيث انه ينعته بقوة نفسه
وبصيرة ذاته الامكانية واما من حيث الاستعارة المذكورة
والموسوية بنور الله كما ورد على تموسوم في نور الله فيدرج

في صفة

في وصفه نفسه بنفسه لنفسه ولا بد من التفرقة بين المدرك
والمدرك وبوجه اخر يوجه العبد في اسمائه وصفاته فيعرفه بعنوانائه
وقد عرفت ان الاسم عين المسمى بوجه والعنوان بما هو عنوان ليس
الا ظهور المعنون وانكان من العنوانات العقلية سببا في الوضع
فيخاطب الموافق للطبع كما هو في منهج البرهان والعرفان بل العنوانات
اللفظية والكتبية ولهذا لو مس الجنب والحائض ونحوهما اسم الله
تعالى واسم النبي والائمة سلام الله عليهم ولا كلام الله الا متوضئا
والبه اشار من قال دايم بر وضو دست ودعا جلوه مبكن
هر كه بذهبه است كسي نقش باي تو وبالجملة اذا لم يعرف فانه بذاته
لغيره بصفاته واسمائه وافعاله بما هي افعاله ثم ان التنزيه بسلب
والسلب لا مجال ورحب واسهل منالا والاثبات له مقام ضيق و
اصعب مأخذا واعوق منالا ولهذا نرى اكثر اهل الحكمة قدم راسخ
في مقام التنزيه ويد طولى في معرفة الصفات السلبية لا في الصفات
الثبوتية وحكاية المطرب الذي لا حذق في السماع وامعن في السلوب

وان عابج الترك عليه بالتشديد والنكر بقوله ودكتي دونه ونه
داه دراز مشهورة وفي المثنوي للمولوي الرومي مسطورة وذلك
الفاضل شك في علم الذات ولم يعلم انه يستلزم الشك في علم
الصفات وعلم الافعال والآثار لان الحملية المركبة فرع الحملية
البسيطة والامام الرازي المشير بعين التشكيك في كل مقام على
لو بشك في اصل علم الذات بل قرره وصدقه فضال في بعض كتبه
ان العلم بالله وصفاته وافعاله اشرف العلوم وعلى كل مقام منه
عقدة الشك فعلم الذات عليه عقدات ان الوجود عين ماهية
او زاد عليها الى آخر ما قال لم يفقه هذا المعطل ان اثبات ذات ما
الوجود وان ذاته من شيئي الوجود والماهية شيئية الوجود لا
الماهية ونحو ذلك من علم الذات ومن معارف الذات لا من علم الصفات
والافعال بالضرورة وذكره باسم الذات ذكر الذات وهو العلم بالذات
الذات بوجه لا العلم بوجود الذات وبينهما بون بعيد ومع ذلك لبر
اكتناه الذات ومن الذي شرط الاكتناه في العلم والمعرفة نعوذ بالله من

ايده

ايده الله تعالى فاني مشعر من شاعر محضر لديه وباب قلب يقبل
اليه آه فليعلم انه ينبغي ان يتقرب العبد اليه بالنوافل حتى يحبه فيحضر
لديه يشعر بي يسمع وبي يبصر ويقلب بنور وبنور ذي العرش فان قلب
المؤمن عرش الرحمن وقول باقر العلوم سلام الله عليه كلما ميز تموه
الحديث طرد الاوهام لا العقول ولو طرد العقول كما في الحديث احتجب
عن العقول كما احتجب عن الابصار فالمطرود عن عقول البشر هي عقول
البشر لا بما هي مكتحلة بنور الله وقول السائل ايده الله تعالى وقد قال
صلى الله عليه وآله من عرف نفسه احد معاني هذا الحديث الشريف
من عرف النفس الكلية الالهية الولوية والعقل الكلي المحمدي صلى
الله عليه وآله عرف ربه موافقا للآية الشريفة النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وفقره حديث المفضل عليه ما حققناه سابقا مفصلا
وقوله عليه السلام انا نظهر في كل زمان ووقت واوان في
اي صورة شئنا ونظائره فهو ان يعلم ان انسانية الانسان بنفسه
الناطقة لا ببدنه ونفسية النفس بفعليته لا بقوته وفعليته

بعقله وعقليته بكليته وتماميته وغنائه بغناء الله تعالى
عن البدن وقواه وكما سنعلق بهذا لما تقرر في العلوم المحققة
ان تمامية النوع وفعليته بفصله لا بجنسه لان حيثية الجنس
حيثية الابهام والقوة وحيثية الفصل حيثية الفعلية ومن
المقررات ان الفصل علة لتحصل الجنس والتحقيق ان الفصل مع
جميع مقومات النوع وهذا جوز فقهاء المنطقيين التحديد بالفصل
الاخير فبدء الفصل الاخير جامع بنحو الوحدة والبساطة لجميع
الكمالات والفعليات المتلوة وهو مبدء لمبادي الفصول الاخرى
السابقة ورئيس لجميعها ويلزم من الاثار ما يلزم الجميع بنحو اعلى واتم
كما تقرر ان النبات جامع لفعليات المعدن وكمالاته مع اشتمال زايدة
ومثله الحيوان جامع لجميع فعليات النبات وكمالاته وقواه و
طبايعه والانسان جامع لجميع فعليات الحيوان مع زوايد لا تحصى
في صراطه الاوسع الاتم ان هذا القرن بهذا للتي هي اقوم ثم انه في
الانسان الكامل جميع الفصول التي في الانواع الاخرى بالنسبة

الى الصورة الاخيرة وهي مبدء فصله الاخير مواد متلاشية فيه
فان مبدء فصله الاخير هو العقل بالفعل المتحد بالعقل الفعال
الناطق بالحق عن الحق المتعال ولهذا قيل في حد الانسان الحقيقي
انه حيوان ناطق ما ثبت فالكاملون من الانسان احدثت انفسهم بالعقل الفعال والعقل الكلي فان النفس مثل كرة تتحرك على مركزها
ومركز النفس الناطقة القدسية هو العقل الكلي والعقل الكلي
مثل كرة مركزها الوجوب فالنفوس تتخصص بالعقل الكلي كما ان
تخصص البدن بالنفس مع التفاوت البين الذي يحسب الاسنان
الاربعة للبدن من الصبا والشباب والكهولة والشيخوخة بدا
لنقص والتغير غير التخصص فللبدن الواحد التخصص تخصص واحد
ولكن له مراتب متميزة ذاتا وصفة لا محصور ولهذا الوجه احد على
احد في الشباب فعوف في المشيب لكن خارجا عن طريق العادة
فللكل من الانسان بحسب الهم من الروح الاعظم ضرب من الوحدة
والهوية ولهم الكثرة والتميز بحسب الصور كيف وعقيلتهم النوعية

واحدة والكل في علم التوحيد وعلم الاسماء والكل خلفهم لا فضا
والعدل والاداب الفاضلة ولا اختلاف لهم في كلياتها الا ان
اداءهم المرضية الموفقة وسننهم السنية الجزئية متفاوتة
بحسب مصالح الازمنة ولا باس بمرتكب الادوية الناجعة في
وقتها دون وقتها كما مر بل بقول اصحاب القرب والزلفى الى الله
تعالى تخصهم بالفاعل الحق الواحد الاحد كما هو احد الاقوال
في باب طلق التشخص المذكور في العلم الكلي من الحكمة اذ لم اتصا
حقيقي بسيط تكيف ولا مقارنة وغيرها من الاضافات الوضعية
فكليا ورد عن العلي العالي من امثال هذه المقالات انما هي عن
هذه المقامات وبحسب الولاية الكبرى اذ له الكلمة الاتم والتوجيه
الاقوم الاتم وهو سيد الموحدين وامير الاولياء الاخصين وفيه
وفي ابنائه خاص احباء الله ورد كما في الزيارة الجامعة انفسكم
في النفوس ارواحكم في الارواح كما مر ومن هنا يمكن ان يستنبط
رجعته وان له الكرات والرجعات لكن بحسب الروحانية والقوة

الربانية

الربانية والمعرفة النورانية فاللدولة الحقة التي لا تزول
ويعرف تاويل رجعته اشعة التي البه سئول ثم ان مدار العالم
على الرجعة بحسب المظاهر اللطيفة والقهرية في السلسلة الطولية
والعرضية والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع ولا دخل
للرجعة بالتناسخ اذ التناسخ ان يتنقل النفس بعد الموت
بحسب مناسبة غلبة الخلق الذي اكتسبه في الدنيا الى
اجنة حيوانية في بطون امهاتها طبيعية مستدعية بحسب
استعداداتها للنفوس فاين هذا من ذلك واني تحرزت في اجوبة
اسئولة العارف الجليل ملا اسمعيل البيضوردي ضاعف الله
توفيقه مسئلة الرجعة فلا نفصلها هنا ومن شاء فليرجع اليها
وبعدما شرحت قولة انا نظهر في كل وقت الى آخره وابنا نه مضى
شرحه والسبب فيه انه وقع في كلام السائل ايده الله تعالى
مكررا واني شرحت الكل قبل هذا الزمان الا هذه الفقرة الاخيرة
وتركت التحريرة مدة لانه سافر فلما طلب الجواب بعد مدة

هذا لكن لا بأس لاعضال المطلب اللهم اجعل صبانا صبا نامحبا محمدا وآل
محمد ومماشتا مماشت محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله والحمد لله اولا
واخرا وباطنا وظاهرا فلما فرغت من استنساخ هذه النسخة
الشريفة في يوم الثانية من شهر التسعين المعظم كتبه العبد الاثم
الجاني فرنبا بغلى البلدشتي في
اللهم اغفر لي سنة ١٢٩٩ وكل المذنبين محمد وآله اجمعين

شرح صد شعر نظم معروف بالنور انيه معربه الليه

نيز نسخه صحيح من نسخه اى موجود است مصحح سنه ١٢٨٩

شهد الرضا عليه السلام